الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

للغة العربية وآدابها

مجلة علمية دورية محكمة

العدد : ٩

يوليو - سبتمبر ٢٠٢٣ م

١٣٨١
١٩٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٧٦

النسخة الإلكترونية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٨٤

الموقع الإلكتروني للمجلة

http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

asj4iu@iu. edu. sa

البحوث المنشورة في المجلّة تعبّر عن آراء الباحثين

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطّبع محفوظة للجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

أ.د. عبد الرحمن بن دخيل ربّه المطرفي
(رئيس التحرير)
أستاذ الأدب والنقد بالجامعة الإسلامية

د. إبراهيم بن صالح العوفي
(مدير التحرير)
أستاذ النّحو والصّرف المشارك
بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد العزيز بن سالم الصاعدي
أستاذ النّحو والصّرف بالجامعة الإسلامية

د. إبراهيم بن محمّد علي العوفي
أستاذ اللغويّات المشارك بمعهد تعليم اللغة العربيّة بالجامعة الإسلاميّة

د. مبارك بن شتيوي الحبيشي
أستاذ البلاغة المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمّد بن صالح الشّنطي
أستاذ الأدب والنّقد بجامعة جدارا–الأردن

أ.د. علاء محمد رأفت السّيد
أستاذ النّحو والصّرف والعروض
بجامعة القاهرة

أ.د. عبد الله بن عويقل السّلمي
أستاذ النّحو والصّرف
بجامعة الملك عبد العزيز بجدّة

***

قسم النشر: د. **عمر بن حسن العبدلي**

الهيئة الاستشارية

أ.د. محمّد بن يعقوب لركستاني
أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلاميّة

أ.د. محمّد محمّد أبو موسى
أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر

أ.د. زكي بن سهو العتيبي
أستاذ النّحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة

أ.د. عبدالرزّاق بن فراج الصاعدي
أستاذ اللغويات بالجامعة الإسلامية

أ.د. سالم بن سليمان الحمّاش
أستاذ اللغويات في جامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. محمّد بن مريسي الحارثي
أستاذ الأدب والنقد في جامعة أم القرى

أ.د. ناصر بن سعد الرشيد
أستاذ الأدب والنّقد بجامعة الملك سعود

أ.د. صالح بن الهادي رمضان
أستاذ الأدب والنقد . تونس

أ.د. فايز فلاح القيسي
أستاذ الأدب الأندلسي في جامعة الإمارات العربية المتّحدة

أ.د. عمر الصّديق عبدالله
أستاذ التربية وتعليم اللغات بجامعة أفريقيا العالمية–الخرطوم

د. سليمان بن محمّد العيدي
وكيل وزارة الإعلام سابقًا

قواعد النشر في المجلة (*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- ألا يكون مستلاً من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- أن يشتمل البحث على:

- عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
- مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
- كلمات مفتاحيّة لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
- مقدّمة.
- صلب البحث.
- خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
- رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.

- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثُه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
	(نفي ما وجب للأول عن الثاني)	
١)	**أدواته وأساليبه النحوية وأبعاده الدلالية** د. محمد بن جزاء بن زقحان الرويس العتيبي	٩
٢)	**ما أجراه النّحاة من الألفاظ مُجرَى القَسَم _ دراسة نحويّة** د. حسان بن نور بن عبد القادر بتوا	٥٥
٣)	**نسبة الشّواهد الشّعرية في كتاب سيبويه** د. أحمد بن عتيق بن راضي الحربي	١٤٥
٤)	**جهودُ عليّ بن سلطان الحَكَميّ في خدمة اللّغة العربيّة** د. علي بن سعيد العواجي	٢٢٣
٥)	**صور من تكلف النحويين في شرح التسهيل لابن مالك** **دراسة تطبيقية تحليلية** د. عبد الله بن عثمان بن محمد اليتيمي	٢٨٣
٦)	**المجانسة الصوتية في ظاهرة الإعراب بالحروف** د. محمود رجاء حسن نوافلة د. رائدة علي مراشدة	٣٣١
٧)	**وظيفة الاعتبار في كتاب الاعتبار لأسامة بن منقذ** سعيد بن عبد الله القرني	٣٧١
٨)	**المجنون ناقداً، النقد الأدبي في رواية العصفورية لغازي** **القصيبي _دراسة استقرائية تحليلية** د. صالح بن عويد الحربي	٤٣٥

م	البحث	الصفحة
٩)	**راهِنُ الأدب الرّقمي في المملكة العربيّة السّعوديّة** **دراسةٌ وصفيّة تحليليّة** د. أحمد بن عيسى الهلالي	٤٨١
١٠)	**جائحةُ كورونا في رواية "سِيرة حُمَّى"** **مقاربة إيكولوجية** أمل بنت محيسن بن عواض القثامي العتيبي	٥٣٥
١١)	**الاستغراب في الرواية السعودية :** **رواية العصفورية أنموذجا** د. عادل بن مصيلح المظيبري	٥٩٩
١٢)	**الصُّورة البصريَّة في القصَّة القصيرة** **بشرى خلفان أنموذجاً** د. شيمة بنت محمد فالح الشمري	٦٤٧
١٣)	**تَحَوُّلاتُ التَّجْرِبةِ الشِّعْرِيَّةِ فِي العُنْوَانِ وَالأَنَا عِنْدَ الشَّاعِرِ مُحَمَّدٍ الشَّدَوِيِّ** د. فهد بن مرسي بن محمد البقمي	٦٧٩
١٤)	**التداخل بين المذكرات والرحلة في كتاب "من ذكريات مسافر "لمحمد عمر توفيق "مقاربة إنشائية"** د. طنف بن صقر العتيبي	٧٣٣
١٥)	**الفراغاتُ النّصّيّة في ضوء نظريّة التّلقّي** **دراسةٌ تطبيقيّة في شعر محمّد الثّبيتي** د. ولاء قسم السيد بشير عقيد	٧٨٣

جهودُ عليّ بن سلطان الحَكَميّ في خدمة اللّغة العربيّة

Efforts of ʻAlī ibn Sulṭān Al-Ḥakamī in the Service of Arabic Language

د. علي بن سعيد العواجي

أستاذ النَّحو والصَّرف المساعد بكلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية

البريد الإلكتروني: alawaji@iu.edu.sa

المستخلص

سعى الباحث من خلال هذا البحث إلى بيان جهود أحد علماء اللغة في العصر الحديث؛ وهو الأستاذ الدكتور: علي بن سلطان الحكمي ـ رحمه الله ـ وذلك من خلال بيان سيرته ونشأته، وأعماله التي تمّت خلال ثلاثة عقود من الزمان؛ ابتدأت مع بداية القرن الخامس عشر الهجري، وقد وضّح هذا البحث مؤلّفاته وتحقيقاته ومقالاته التي أوضحت فكره اللغوي ومنهجه في تحقيق التراث، إضافة إلى جهوده في نشر اللغة العربية من خلال دوراته في باكستان وأفغانستان، ورئاسته لقسم اللغويات بالجامعة الإسلامية، كما أفرد الباحث مبحثًا لبعض تعقّبات الحكمي على بعض مسائل كتاب سيبويه؛ ممّا لم يُنشر سابقًا.

الكلمات المفتاحية: جهود، علي الحكمي، خدمة، اللغة العربية.

Abstract

Through this research, the researcher sought to demonstrate the efforts of a linguist in the modern era. He is Professor Dr ʻAlī ibn Sulṭān Al-Ḥakamī, may Allah have mercy on him; that is by highlighting his biography, his upbringing, and his works that during a span of three decades, which began with the beginning of the fifteenth century after Hijra. This research explained his writings, investigations, and articles that elucidated his linguistic thought and approach to investigating heritage books, in addition to his efforts in spreading the Arabic language through his courses in Pakistan and Afghanistan, and his heading of the Linguistics Department at the Islamic University. The researcher also singled out a chapter for some of Al-Ḥakamī's commentary on some issues in Sibawayh's book, which had not been previously published.

Keywords: Efforts, ʻAlī Al-Hakami, Service, Arabic Language.

المقدّمة

الحمدُ لله رب العالمين، والصّلاة والسّلام على المبعوث رحمةً للعالَمين، نبيّنا محمّدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمعين؛ وبعد:

فإنّ لِكُلِّ زَمنٍ رِجالَه، ولِكُلِّ دولةٍ رُموزَها؛ ومَدارُ قُوّةِ الأزمنة وضَعفِها علومُها وعلماؤها؛ فالعلماءُ هم وَرثةُ الأنبياء، وخيرُ العلوم ما كان له اتّصال بالشَّريعة، واللغةُ العربيّة أداتُها ومِنبرُها، والعنايةُ بها والمحافظةُ عليها دِيانة وجَمال.

وإنّ مِن أَبرز علماءِ اللُّغةِ العَربيّةِ في عَصرِنا الحاضرِ الأستاذَ الدُّكتور عليًّا بنَ سلطانَ الحكميَّ -رحمه الله- أحد مَنابرِ العربيّة وعُمدائِها، صاحب التّحقيقات والاستدراكات؛ له جهود مُتعدّدة في خدمة اللغة العربية والعنايةِ بها، فقد تَتلمَذَ على يديه عددٌ كبير من المختصّين، وأَجمع عليه أهل الصِّناعة وارتَضَوه، فهو مِن الرَّعيل الأوَّل الّذين قامتْ على أيديهم كُلّيّةُ اللُّغةِ العربيّةِ بالجامعةِ الإسلاميّة بالمدينة المنورة، ويُعَدّ عصرُه العصرَ الذّهبيَ للكُلّيّة، فلا تَكاد تُذكَر إلاّ ويُشار إليه بالبنان؛ فله قَدَمُ السَّبقِ زمانًا، والصّدارةُ مكانًا.

تَنوّعت جُهودُه في خدمة اللّغة العربيّة ما بين تدريس وتأليف، ودورات تعليمية وندوات، وإشراف ومناقشات وتحكيم للأبحاث، ونَشْرٍ في الصُّحف والمجلّات؛ اعتنى بالتُّراث أيّما عِناية؛ تحقيقًا ونَقدًا وشرحًا واستدراكًا، وأَسْهَمَ في تأصيل المنهجيّة اللُّغويّة والدّراسة النّحوية في العصر الحديث.

ولذا جاء هذا البحث الماثلُ رغبةً في إبقاء أَثَرِ هذا العالِمِ الجليل، وإسهامًا في نشر جهودِه وعِلمه بين المختصّين، وإظهارًا لأعماله وفكره وآرائه؛ وفاءً له، وإثراءً للقارئ الكريم، وحِفظًا للعِلم من الضّياع إثر تعاقُبِ السّنين، وإطلاعًا للجيل القادم على جهود السّابقين، ولا أقصد به الحديث عن فِكره النّحويّ واللّغويّ إلا اجتزاءً من خلال آثاره وأعماله.

وتناولتُ في هذا البحثِ سيرةً مختصرةً لهذا العَلَم، وأَبرزَ أعماله الإدارية التي خَدمَ من خلالها اللّغةَ العربيّة، ونتاجَه اللُّغوي؛ مُفصِّلاً الحديث عن مؤلَّفاتِه وتحقيقاتِه وأبحاثِه وتقاريرِ الدورات التعليمية، ومُضمّنًا بعض ما وجدتُه بخطّ يده مِمّا له علاقة باللّغة، متغافلًا عن التقارير التي تعتريها بعضُ الخصوصيّة وإن كانت مليئةً بالنُّكت والفوائد العِلمية.

وقد اتّبعتُ في بحثي المنهجَ الوصفيَّ التاريخيَّ المعتمدَ على الاستقراء والتّحليل، وقَسّمتُه إلى مقدّمة وتمهيد، وثلاثة مباحث؛ وفق ما يأتي:

- المقّدمة: اشتمَلتْ على تعريفٍ بالبحث وسببِ اختيارِه، ومنهجي فيه، وخطّةِ البحث.
- التمهيد: سيرة مختصرة عن الأستاذ الدكتور علي بن سلطان الحكمي: مولده ونشأته ووفاته، وأبرز شيوخه وتلامذته، وتدرّجه العلميّ والوظيفيّ.
- المبحث الأول: جهوده من خلال مؤلّفاته وأبحاثه ومقالاته المنشورة، وبيان منهجه وآرائه وفِكره.
- المبحث الثاني: جهوده من خلال دورات تعليم اللغة العربية في باكستان وأفغانستان، ورئاسته لقسم اللغويات.
- المبحث الثالث: بعض آثاره التي لم تُطبع.
- الخاتمة؛ وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

أسأل الله أن يُباركَ هذا العمل، ويجعله من الباقيات الصالحات، وما توفيقي إلا بالله.

التمهيد

سيرة مختصرة عن الأستاذ الدّكتور علي بن سلطان الحكميّ

نَسَبه ومولده ونشأتُه وحياته ووفاته:

هو أبو أنس، الأستاذُ الدُّكتورُ عليٌّ بنُ سلطانَ بنِ عليٍّ الحكميُّ، أَحَدُ علماء اللُّغةِ العربيّةِ المعاصرين، وعميدُها وخادمُها ومنقِّحُها، وُلد في قرية المضايا -إحدى قرى منطقة جيزان- عام ١٣٦٠هـ، نشأ يتيمًا فقيرًا؛ فقد تُوفي أبوه وهو لم يَبلغ الشَّهرَ التَّاسعَ مِن عُمره، ثُمّ تُوفِّيتْ والدتُه وهو ابنُ سَنةٍ وتِسعةِ أشْهر، ثُم انتَقَلَ بعدَها ليَعيش مع أخويه، ساعيًا لطلب العيش في الزّراعة والرّعي؛ مع نيله للتّعليم الأوّلي من كتابة وقراءة وحفظ لبعض آيات القرآن.

كان مُولَعًا بالأدب والشِّعر منذ الصِّغَر، فعُرِفَ بِحسِّه الأدبيّ، وذَوقه الرَّفيع بين أَقرانه؛ وفي تلك الحقبة الزّمنيّة انتشرتِ الدَّعوةُ السَّلفيّةُ في المنطقة على يد العلاّمة المجدّد الشيخِ عبدِ الله القرعاويّ. وفي إحدى عَشيّات العام الهجريّ ١٣٧٧هـ زارَه زوجُ خالته الشيخُ محمد بن أحمد الحكميّ، أحدُ طُلاب القرعاويّ وشقيقُ الشَّيخِ حافظ الحكميّ رحمهم الله أجمعين؛ حيث صلّى بالناس صلاةَ المغرب، ثُمّ أَخَذه على انفراد وسارّه بالمجيء إلى سامطة لطَلَبِ العِلم في المعهد العِلميّ، وما هي إلّا أيّام حتى لحقَ الغلامُ بالشّيخ إلى سامطة، لكنّه جاء متأخِّرًا بعد أن بدأت الدّراسة في المعهد[1].

حُوّل الطّالبُ عَليٌّ من قِبل الشَّيخ حافظ -مدير المعهد آنذاك- للدّراسة في

(١) ينظر: الحكمي، علي بن سلطان. "في حياة الشيخ محمد بن أحمد الحكمي". (المدينة المنورة: ملحق التراث التابع لصحيفة المدينة، العدد ١٦١٤٦ بتاريخ ١٥ رجب ١٤٢١هـ): ص٨.

المدرسة السّلفيّة التي أنشأها الشيخ القرعاويّ؛ فنَهَلَ من معين العلم، يُزامِلُه نخبةٌ مِن الطّلاب النابهين، على يد نخبةٍ من المدرّسين المتميّزين من تلاميذ القرعاويّ؛ تلقّى دروسًا في مختلِف الفنون، وحَفِظَ عددًا من المتون في العقيدة والفرائض والفقه والمصطلح والتّجويد واللغة العربية؛ إلّا أنّه تميّز عَن أقرانه وبشكل واضح في علوم اللغة العربية والنّحوِ خاصّة؛ ولعلّ ما ساعده على ذلك هو التّأصيل العلميّ الجيّد والعناية الخاصّة الّتي تلقّاها على يد الشّيخ محمد الحكميّ.

بَعْدَ أن تأسّس في سامطة واستوى عُوُده لم يَجِدْ بُدًّا من الرّحلة لطلب العلم؛ اقتفاءً بنَهْجِ الأقدمين، فانتقل إلى مدينة الرياض عاصمة الدّيار السعودية؛ والتَحَقَ بمعهدِها حاصلاً على الشّهادة الثّانوية، ثم التَحَقَ بكُلّيَّة اللُّغة العربية التّابعة للرّئاسة العامَّة للكُلّيَّات والمعاهد العِلمية سابقاً (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)، فحصل على الشهادة العالية الليسانس عام ١٣٨٧/١٣٨٨هـ.

وفورَ تَخرّجه عُيّن مُدرّسًا في معهد بَلجُرَشي العِلميّ، ثُمّ انتقل إلى معهد المدينة المنورة العِلميّ، ثُمّ إلى معهد الطّائف العِلميّ بناءً على رغبته وبها تَزوّج عام ١٣٩٢هـ، واستمرّ به الحال مُدرّسا في المعاهد العلميّة إلى عام ١٣٩٦هـ، حيث عُيّن مُعيدًا في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ذلك العام.

انتقل الشيخُ ليَدْرُسَ الماجستير في جامعة الملك عبد العزيز، فرع مكة المكرّمة (جامعة أمّ القرى حاليًّا) حيث حصل على الدّرجة عام ١٤٠٠هـ، ثُمّ عاد إلى الجامعة الإسلامية ودرَس فيها مرحلة الدّكتوراه وحصل على الدرجة عام ١٤٠٢هـ.

بعد حصوله على الدكتوراه عُيّن أستاذا مساعدًا في الجامعة نَفْسها، وبدأت رحلته في التدريس لمرحلة البكالوريوس بكليّة اللغة العربية، ورُقّي إلى أستاذ مشارك في اللُغويات عام ١٤٠٩هـ، ثُمّ إلى درجة الأستاذية عام ١٤١٧هـ. ثُمّ تَفرّغ لتدريس طلاب الدراسات العليا في مرحلتي الماجستير والدكتوراه من العام ١٤١٨هـ إلى

١٤٢٩هـ[١].

كان -رحمه الله تعالى- حَيِيًّا وَقورًا، حَسَنَ السَّمْتِ، فصيحَ اللِّسان، حاضرَ البديهة، حُلْوَ الفُكاهة، مَليحَ الدُّعابة، لا تُمَلُّ مُجالَستُه، كريمًا جوادًا، صبورًا رقيق القلب، عُرِفَ بين أقرانه بدماثة الخُلُقِ والتّواضع واحترام الآخرين، فكان يُجِلُّ الكبير، ويَعطِفُ على الصّغير.

قال عنه الأستاذ الدكتور عبد الرزاق الصاعدي[٢]: ((عرفتُه حينما كنتُ سكرتيرًا له في قسم اللُّغويات؛ كان دمثَ الخُلق حييًّا ذكيًّا، قائدًا مُحنّكًا؛ فمع فَهمه للنظام إلاّ أنّه يَميل إلى المرونة والتّيسير، وكان يُدير القِسم بحِسّه الدُّعابيّ، مُتأدّبًا مع الجميع، وكانت الأعمال تسير بكُلّ سهولة، ولا أَذكُرُ أثناء عملي معه سكرتيرًا ثمّ عضوًا في مجلس القسم فترة رئاسته أن تذمّر أحدٌ أو اشتكى)).

ويقول عنه الأستاذ الدكتور محمد بن عبد الحي عمّار سالم[٣]: ((هو أستاذ الأساتيذ، زاملته سنوات عِدّة بعضها قبل تقاعده حينما كان رئيسًا للقِسم وأستاذًا للدّراسات العليا، وبعضها بعد تقاعده وكنتُ رئيسًا للقِسم بعدَه؛ لقد كان واسعَ المعرفة، متنوّع المعارف، رَحِبَ الصَّدرِ للنّقاش العِلميّ الهادف، حريصًا على سلامة اللُّغة نُطقًا

(١) ينظر: ملف الأستاذ الدكتور علي بن سلطان الحكمي بإدارة الموارد البشرية بالجامعة الإسلامية.

(٢) أحد أعلام كلية اللغة العربية، كان مشرفي في مرحلة الدكتوراه، تقلّد عددًا من المناصب آخرها وكالة الجامعة الإسلامية للدراسات العليا، ترجم له د. حمد العلوي في بحث بعنوان: جهود عبد الرزاق الصاعدي في الدّرس اللغوي، نُشر في مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وآدابها، العدد ١ جزء ٢ لعام ٢٠٢١م.

(٣) كان رئيسًا للقِسم بعد الدكتور الحكميّ لفترتين؛ من ١٤٢٤هـ إلى ١٤٢٨هـ، ومن ١٤٢٩هـ إلى ١٤٣٤هـ، وقد شرفتُ بعملي سكرتيرًا للقِسْم حينها.

وكتابة، أديبًا، حسن الأسلوب، رصينَ العِبارة، يبذل وقته وعلمه لطلاب العِلم)).

ويقول عنه الأستاذ الدكتور إبراهيم بن سالم الصّاعديّ[١]: ((هو أستاذنا الكبير؛ الذي نَهلنا منه العِلم في مرحلة البكالوريوس، ثم يَسَرّ الله لي القُرْبَ منه عندما كنت سكرتيرًا له في قسم اللغويات؛ فرأيتُ فيه أُبوّةً حانية على طلاب الدراسات العليا، وبخاصّة طلاب المنح؛ يقترح عليهم عناوين رسائلهم العِلميّة ويزوّدهم بالمصادر والمراجع، مع حرصه الشديد على التيسير عليهم، وبِحَقّ فهو عالِم مُتمكّن؛ جمع الله فيه بين العلم الغزير والخلق الجميل، فأجمع النّاس على حُبّه، وقد أعطاه الله حِسَّ الدّعابة، فكان يُحب المزاح مع الأساتذة والموظفين؛ وكان كريمًا شهمًا عزيز النفس وفيًّا، يُحب الخير ويسعى فيه. وأَذْكر أنه هاتفني بعد أَوّل مناقشة لي في الكُليّة، يُثني علي ويَرفع من شأني، ويُشجّعني على الاستمرار على هذا النّهج مِن الجدية والدّقة في المناقشة، وهذا ديدنه مع الجميع؛ فقد اطّلعت على خطاب وجهه لشيخي الدكتور محمد السّهلي يَتضمّن شُكرًا وتقديرًا لمناقشته الجادّة لأحد الطلاب)).

قال الدكتور إبراهيم السهلي[٢]: ((عرفته مذْ كنتُ يافعًا وأنا في المرحلة الثانوية؛ وكنت مُعْجبًا بشخصيّته المنقطعة النّظير، يَحمل في جوانحه روحًا نبيلة ونفسًا زَكيّة، لا يَملّ جليسه من حديثه؛ حيث كان حاضر النّكتة، وكان سجلًّا حافلاً لكلّ ما قرأ وسمع واستوعب، موسوعة في كل مجالات الثقافة)).

لقد عَرفتُ الدكتورَ عليًّا –رحمه الله– حينما تقدّمتُ للقبول في مرحلة

(١) عميد شؤون الخريجين حاليًّا؛ تقلّد عددًا من المناصب في الجامعة الإسلامية، ورأس كثيرًا من اللجان؛ له إسهامات في تطوير العمل الأكاديميّ في الكُلّية، وله صلة وثيقة بالدكتور عليّ طالبًا ثمّ سكرتيرًا له ثم زميلاً ثمّ وكيلاً للكلية للدراسات العليا.

(٢) عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى، وله صلة وثيقة بالدكتور عليّ منذ عام ١٣٩٦هـ.

الماجستير؛ حيث كان رئيسًا للجنة القبول حينها؛ فكان يَختبرني بحسٍّ فُكاهيٍّ أزال عنّي رهبةَ المقابلة، ومن هُنا بدأت علاقتي معه، وحدّثني حينها أنّ والدي -رحمه الله- قد دَرّسه حينما كان في المدرسة السّلفية بسامطة.

استمرّت علاقتي بهذا العالِم الجليل بتدريسه لي في منهجيّة الماجستير ثُم مشرفًا على رسالتي، فنَهَلتُ من خُلُقِه قبل عِلمه، رأيت الطّلابَ يتسابقون إلى محاضرته حُبًّا له ولطريقته في إيصال المعلومة مع مكنوزه الواسع؛ حقًّا لا مثيل له في مَن عَرفتُ قَبْلَه، أَحببتُه حُبًّا نُقش في صميم فؤادي، كان لي والدًا ومُعلّمًا ومُرشدًا، لَم أرَ منه إلاّ ابتسامة، ولم أسمع منه إلاّ فائدة، ورُبّما داعبني بدعابة أبويّة، كان يُوقظني آخرَ اللّيل ليسأل عن بحثي، ويقول مُلاطِفًا: ألا يَقوم أهلُ القرآن الليلَ؟

اكتسبَ مَحبّةً من قِبل جميع العاملين في كُليّة اللغة العربية، صغيرِهم وكبيرِهم؛ وقد خُصّصت له غرفة في القِسم دون غيره من أعضاء هيئة التدريس، تقديرًا له ووفاءً لجهوده واحترامًا لمكانته وتسهيلًا لطلابه لنيل العلم منه.

وقد كانت آخر جِلسة لي معه من أجل البحث في أواخر شهر شعبان عام ١٤٢٩هـ، فلمّا دَخل شهر رمضان أصيب بمرض السرطان -ولم أعلم بذلك- فاتَّصل معاتبًا لانشغالي عنه وفي صوته العَبرة؛ ولما جئتُه أخبرني بمرضه فكان وَقْعُ الخبر عليَّ أشدَّ من وقع النَّبل، فوعظني موعظة مودِّع.

وفي السّادس والعشرين من شهر ذي القعدة من السّنة نفسها تُوفِّي هذا العالم الجليل قبيل صلاة المغرب، وصُلّي عليه في اليوم نفسه بعد صلاة العشاء بالمسجد النبوي الشريف، ودُفِنَ في بقيع الغَرقد؛ رَحِمَهُ اللهُ وغَفَرَ له وأسكنَه فسيحَ جنّاتِه.

وقد رثاه بعضُ مُحبّيه؛ ومِن ذلك أبيات د. عبد الله بن عثمان اليتيمي:

أعطاكَ رَبُّ العالَمينَ وَجاهةً ورَجاحةً في العَقلِ قدْ أَهْداكَ

جَدَّدْتَ عَهْدًا كُنتَ فيه مُعَلِّمي وَرَسَمْتَ شِعرًا يَحتوي ذِكْراك

سَطَّرْتَ مِنْ أَبياتِهِ أُنْشُودَةً عُنوانُها سُبْحانَ مَن سَوَّاكَ
لَكَ يا وَريثَ المجْدِ يا عُنوانَهُ سَلّمْتُ قلبي سائِلاً إيّاكَ
يا والدي ومُعَلِّمي ما ذا جَرى قُلْ لي بِرَبّكَ ما الّذي آذاكَ
قُلْ لي بِرَبّكَ أيُّ داءٍ تَشتَكي قُل لي بِرَبّكَ ما الّذي أَعْياكَ
يا قُدْوَةَ التَّعليمِ هَيّا سِرْ بِنا فالنّاسُ خَلْفَكَ يَقْتَفونَ خُطاكَ
قَدْ كُنْتَ تَقْدُمُ كُلَّ صُبْحٍ باكِرًا وعَلى جَبينِ العِلْمِ فاضَ نَداكَ
لا لَمْ تَمُتْ ما زِلْتَ صَرْحًا شامِخًا في كُلِّ قَلْبٍ سُطِّرَتْ ذِكْراكَ
لَوْ كانَ لِي طَلَبٌ يُحَقَّقُ نِصْفُهُ لَطَلَبْتُ رَبَّ العالَمينَ رِضاكَ
يا سَيِّدَ الأخلاقِ كُنتَ تَزُورُنا والآنَ صِرْنا زائرينَ ثَراكَ
يا قَبْرُ لا تَقْسُو عليهِ وكُنْ لَهُ رَوْضًا فَسِيحًا بارِدًا بِهَواكَ
اِغْفِرْ لَهُ يا ربُّ وَارْفَعْ شَأنَهُ رُحْماكَ يا ربِّي بِه رُحماكَ
وارْزُقْهُ فِرْدَوسَ الجِنانِ وهَبْ لَهُ ما كانَ في صَلَواتِهِ ناجاكَ

شُيوخُه:

كان للدكتور عليّ شيوخٌ كُثر تتَلمذ على يديهم؛ ابتداءً من المدرسة السّلفيّة بسامطة حيث تلاميذ الشيخ القرعاوي رحمهم الله، وانتهاءً بمرحلة الدكتوراه، ولعلّ مِن أبرز مشايخه الّذين كان لهم أثرٌ في حياته:

١– الشيخ حمّاد بن محمّد الأنصاري، المتوفّى عام ١٤١٨هـ؛ كان للدكتور عليٍّ اتّصالٌ عِلميٌّ بالشيخ حمّاد –رحمهما الله– أخذ عنه كثيرًا من العلوم والمعارف

حينما انتَقل إلى العمل بالمدينة المنورة، وبخاصّة فيما يتعلّق بفَهم نصوص الأقدمين وتفسيرها؛ وقد تأثّر الدكتور عليّ بشيخه حَمّاد، فلا يَكاد يَخرج كتابٌ أو مقال للشيخ أو عنه إلاّ قرأه، وكان الشيخُ يُرسلُ بعض تقارير رحلاته إلى الدكتور عليّ، وقد وجدتُها في ملفّ خاصّ بمكتبة الدكتور.

٢- الشيخ محمد بن أحمد الحكمي، المتوفى عام ١٤٢١هـ؛ أَخذ عنه علوم العربية والفرائض والعقيدة، وكان مبدأ انطلاقه إلى العلوم، تأثّر به في بِداية طلبه؛ يقول عنه: ((كان دَرسُ الفرائض آخر ما أخذتُه عنه، وقد كان لدَرسه الممتدّ معي منذ كنتُ في المدرسة السّلفيّة إلى آخر مسألة عرضتُها عليه في الفرائض أثرٌ في تَكويني ونزوعي إلى حُبّ القراءة والاطّلاع، وما كنتُ مبالغًا فيما أسلفتُ ولا فيما أخّرتُ، لقد كان مفتاح لساني في البيان عمّا في النّفس كتابة وخطابة ومحاورة.. لقد كان فضله عليّ عظيمًا؛ فهو هاديَّ بعد توفيق الله إلى ما انتهى إليه سعيي في الدَّرس والتحصيل وما انتهيت إليه في الدَّرجات العِلميّة وفيما توجّهت إليه من فنون العِلم))[(١)].

٣- الأستاذ الدكتور أحمد مكي الأنصاري؛ المتوفى سنة ١٤٢٤هـ؛ كان مشرفًا على الدكتور عليّ في رسالة الماجستير؛ وعنوانها: "كتاب الجمل في النحو؛ لأبي بكر أحمد بن شقير البغدادي، المتوفى سنة ٣١٧هـ".

٤- الأستاذ الدكتور عبد العزيز بن محمد فاخر، كان مشرفًا على الدكتور عليٍّ في

(١) تنظر ترجمته في: الحكمي، علي بن سلطان. "في حياة الشيخ محمد بن أحمد الحكمي". (المدينة المنورة: ملحق التراث التابع لصحيفة المدينة، العدد ١٦١٤٦ بتاريخ ١٥ رجب ١٤٢١هـ): ص٨، و(العدد١٦٢٠٢ في ١١ رمضان ١٤٢١هـ): ص١٢.

رسالة الدكتوراه؛ وعنوانها: (الملخّص في ضبط قوانين العربية لابن أبي الربيع، تحقيق ودراسة)، أفاد منه كثيرًا فيما يَتعلّق بتحقيق التّراث، وتخريج النّصوص، وكان كثيرًا ما يقول: قال شيخي عبد العزيز فاخر، ويعتزّ به ويذكره بالخير.

هؤلاء هم أَبرز من تأثّر بهم الدّكتور عليٌّ في مجال تخصّصه؛ وإلاّ فمشايخه كُثر، كما أنّ معاصريه الّذين عَمِل معهم أو اتّصل بهم كانوا فطاحلة علماء العربية وكان بينهم تلاقح علميّ؛ أمثال الأستاذ الدكتور عبد العظيم الشنّاويّ، والدكتور محمود الطّناحيّ، والأستاذ الدكتور عبد الله عسيلان وغيرهم؛ وقد أشار الدكتور عليّ إلى بعض ذلك؛ فقال: ((فقد نُعيَ إليّ الدّكتور الطّناحي رحمه الله؛ أحد أساتذة البحث والتحقيق.. فقد عرفتُه أوّل ما عرفته سنة ١٣٩٢هـ، وكانت لقاءاتنا متكرّرة في المعهد العلميّ تارة وفي منزل الدكتور عبد الله عسيلان تارة... وقُدّر لي الاتّصال به فترات منقطعة عام ١٣٩٨هـ فأفدتُ منه توجيهًا سديدًا في بحثي يومئذٍ...))[(١)].

تلامذته:

تَتَلمَذَ على يدِ الدّكتورِ عليٍّ عددٌ كثيرٌ من طلبة العِلم، سواءٌ في المعاهد العِلميّة أم في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة؛ فمِن الّذين تَتَلمذوا عليه في المعهد العلميّ بالمدينة المنورة الشيخ الدكتور محمد أيّوب بن محمد يوسف عمر إمام المسجد النّبوي المتوفى عام ١٤٣٧هـ[(٢)].

أمّا تلامذته الذين درّس لهم في مرحلة البكالوريوس والدّراسات العليا فهم أكثر من

(١) ينظر: الحكمي، علي بن سلطان. مقالة بعنوان "محمود سافرت فطال السفر". (المدينة المنورة: ملحق التراث، العدد ١٥٦٠٩ في ١٤١٩/١٢/٢٩هـ): ص١١.

(٢) ذكر ذلك ابنُه أ.د الزبير بن محمد أيّوب؛ أحد أعضاء هيئة التدريس بكليّة اللغة العربيّة.

أن يُحصروا؛ وكثيرٌ مِن أعضاء هيئة التدريس اليومَ في كليّة اللغة العربية إمّا تلاميذه أو تلامذة تلاميذه، وأكتفي بذِكر بعضِ مَن أَشرفَ عليهم في رسائلهم العِلميّة، وهم: أ.د الزبير بن محمد أيوب، ود. سعد بن محمد الرشيد، ود. عبد الحليم بن محمد علي (من كمبوديا)، ود. عبد الرحمن بن فقير الله البلوشي (متقاعد)، ود. علي بن سعيد العواجي، ود. علي بن نصّار النّصّار (متقاعد)، ود. نواف بن جزاء الحارثي، ود. محمد وسيم خان (من الهند).

أعماله ومناصبه الإدارية(١):

- وكيل عمادة شؤون المكتبات بالجامعة الإسلامية من عام ١٤٠١هـ إلى ١٤٠٣هـ.
- عميد شؤون المكتبات من عام ١٤٠٣هـ إلى عام ١٤٠٧هـ.
- رئيس دورة تعليم اللغة العربية في جمهورية الباكستان من صيف عام ١٤٠٣هـ إلى ١٤١٣هـ، ومن ١٤١٩ هـ إلى ١٤٢٠هـ، ودورة أفغانستان من صيف عام ١٤١٤هـ إلى ١٤١٨هـ.
- رئيس تحرير مجلة الجامعة الإسلامية لفترتين من عام ١٤٠٥هـ إلى عام ١٤١٨هـ.
- أمين المجلس العِلميّ عام ١٤٠٦هـ.
- عضوٌ مُمثّل لكلية اللغة العربية في المجلس العِلميّ في فترات من عام ١٤٠٥هـ إلى ١٤٢٠هـ.

(١) ينظر: ملّفه في إدارة الموارد البشرية بالجامعة الإسلامية، وقد عمِل في كثير من اللّجان الفرعية داخل الكلّية وخارجها، لم أَذكرها هنا اكتفاءً بأهمّ أعماله.

- رئيس اللجنة التعليمية بالجامعة عام ١٤٠٧هـ.
- رئيس قسم اللغويات من عام ١٤٠٨هـ إلى ١٤١٤هـ، ثم من ١٤١٧هـ إلى ١٤٢٤هـ؛ وهي أطول فترة رئاسة لقسم اللغويات فيما أعلم؛ وقد أسهم حينها في تطوير القِسم؛ عن طريق تنويع مقرّراته التي تتوافق مع متطلبات تلك المرحلة، والإسهام في استقطاب الأكاديميين المتميّزين من شتّى الدول العربية، ولقد كان خرّيج اللغة العربية حينها يجد له مكانًا في الوظائف الحكومية أسرع من غيره.
- عضوٌ مُمثّل لكلية اللغة العربية في مجلس الدراسات العليا من عام ١٤١٨هـ إلى ١٤٢٠هـ.

المبحث الأول: جهوده من خلال مؤلّفاته وأبحاثه ومقالاته المنشورة، وبيان منهجه وآرائه وفِكره

تنوّعت جهود الأستاذ الدكتور علي الحكمي -رحمه الله- في خدمة اللغة العربية؛ ما بين تحقيق للتراث، وشرح للمتون، وتأصيل للمسائل، وتعقيبات واستدراكات، وإبراز لجهود المدارس النحوية؛ غير إشرافه على رسائل الماجستير والدكتوراه، ومناقشاته العلمية، وتحكيمه لأبحاث كثيرة جدًّا في مختلف الجامعات(١). وفيما يلي بيان بأعماله العلميّة المباشرة:

أولاً: الكتب والرسائل الّتي حقّقها:

١- كتاب الجُمل في النحو، لأبي بكر أحمد بن شُقير البغداديّ النحويّ المتوفى سنة ٣١٧هـ؛ دراسة وتحقيق. وأصل هذا العمل رسالة ماجستير نوقشت في فرع جامعة الملك عبد العزيز بمكة (جامعة أم القرى حالياً) في ١٤٠٠/٦/٨هـ؛ بإشراف د.أحمد مكي الأنصاري(٢). وقد ذَكَر أ.د علي الحكمي في مقدّمة الدراسة أنّه واجه في تحقيق الكتاب عقباتٍ لا يُطيقها؛ بسبب ما تعرّضت له النّسخ المخطوطة من حذف واختصار وتقديم وتأخير ونسبةٍ لغير المؤلّف، فأخرجه وفق ما أراده مؤلّفه، وأثبت نسبته لابن شقير لا للخليل(٣).

---

(١) الذي أحصيته من تلك الأبحاث المحكّمة تجاوز الستين بحثًا، ما بين تحقيق وتأليف، يقسو أحيانًا ويلين أخرى.

(٢) محفوظة في قسم الرسائل العلمية بجامعة أم القرى برقم (٠٠٤٣١٥)، ومنشورة في الشبكة العنكبوتية تصويرًا من الرسالة.

(٣) ينظر: ابن شقير، أبو الحسن البغدادي. "الجمل في النحو". تحقيق: د. علي بن سلطان =

٢- كتاب الملخّص في ضبط قوانين العربية، لأبي الحسين عبيد الله بن أبي الرّبيع الأندلسيّ الإشبيليّ المتوفى سنة ٦٨٨هـ؛ دراسة وتحقيق. السِّفر الأوّل منه رسالة دكتوراه نوقشت في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة يوم ١٤٠٢/٨/١٧هـ بإشراف أ.د عبد العزيز محمد فاخر، وقد طُبع في بيروت سنة ١٤٠٥هـ. والسّفر الثّاني طُبع في كراتشي بباكستان سنة ١٤٠٨هـ؛ إلاّ أنّ الطبعة كانت رديئة، فأوقفها، وأعاد كتابة هذا السّفر قُبيل موته إلّا أنّ المنية أدركته دون إخراجه؛ فأعدتُ ضبطَه وتنقيحَه، وسيَخرُج السِّفران معًا قريبًا بمشيئة الله تعالى. وإذا كان الضَّبطُ أخذ منّي مبلَغه فكيف بالتحقيق والدّراسة؛ إذ إنّ السفر الثّاني اشتمل على أبواب الصّرف بغرائب الكلمات العربية واحتمالاتها الصّرفيّة.

٣- مسائل في النحو، لأبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش المعروف بابن الصّانع المتوفى سنة ٦٤٣هـ؛ دراسة وتحقيق[١]. وهي رسالة صغيرة تتكون من ثلاث عشرة مسألة في النحو والصرف.

٤- تفسير الكتاب العزيز وإعرابه لابن أبي الربيع الأندلسي؛ دراسة وتحقيق السفر الأول[٢]. وكأنه توقّف عن استكمال تحقيق بقيّة الأسفار بعد أن حُقّق الكتاب من قِبل إحدى الباحثات في جامعة أمّ القرى.

٥- رسالة في إعراب كلمة "أَوّل" في حديث البراء في باب الصّلاة من كتاب

=

الحكمي: ص أ في مقدّمة المحقّق.

(١) نُشر في مجلّة الجامعة الإسلامية في العددين (٦٩، ٧٠) عام ١٤٠٦هـ.

(٢) نُشرت الدراسة وتفسير سورة الفاتحة في مجلة الجامعة الإسلامية في العدد (٨٥) عام ١٤١٠هـ، والعدد (١٠٠) عام ١٤١٣هـ.

الإيمان في صحيح البخاريّ، لملّا علي القاري المتوفّى سنة ١٠١٤هـ؛ دراسة وتحقيق[١]. وقد تَوّجَ هذه الرّسالة بتفصيل عن المؤلّف وجهوده في العربية؛ وهي رسالة صغيرة في لوحة واحدة.

٦- إعراب القاري على أَوّل باب البخّاري؛ لملّا علي القاري؛ دراسة وتحقيق[٢].وتتكوّن هذه الرسالة من ست لوحات.

هذا؛ والمتأمل في الكُتب الّتي حقّقها أ.د علي الحكمي، أو التي أشرف عليها أو حكّمها؛ يجد أنّ منهجه في تحقيق التّراث يتّسم بالأصالة على طريقة المدرسة المصريّة؛ من إثبات النّص في المتن كما هو في النّسخ المخطوطة، وبيان الخطأ إن وُجد في الحاشية، مع ضبط ما يحتاج إلى ضبط، وشرح العبارات المشْكِلة، وتوثيق النصوص والشواهد، والترجمة للأعلام غير المشهورين، وكتابة أرقام اللوحات على هوامش الكتاب، مع أهمية التأكّد من إثبات اسم الكتاب لمؤلّفه، وتنقيح النص من أيّ إضافة ليست للمؤلّف، ومراعاة قواعد الفهرسة الفنّية وبخاصة فهارس الشعر والرّجز وفق نظام القافية؛ وهذا المنهج هو ما أسّسه في خطط الرسائل العلمية المحقّقة إبّان تولّيه رئاسة قسم اللغويات، وهو ما تسير عليه كلية اللغة العربية إلى يومنا الحاضر. يقول: "ومنهج التحقيق والأمانة العِلمية يَقتضيان التزام الأصل ما أمكن، والتّنبيه على ما فيه من خَلل؛ إلاّ أن يُوجَد في النّسخة المساعدة ما يُصلح الخَلل فيُؤخَذ به ويُنبّه على ما في الأصل، وإن كان لا بُدّ من إصلاح الخلل فلا بُدّ من التنبيه على رواية الأصل

(١) نُشرت في ملحق التراث بصحيفة المدينة، في العدد (٨٢٠٣) بتاريخ ١٤١٠/٣/٢٧هـ، ص:٤.

(٢) نُشرت في ملحق التراث بصحيفة المدينة، في العدد (٨٢٣٨) بتاريخ ١٤١٠/٥/٢هـ، ص: ٢

وبيان وجه الخلل والضّرورة الّتي أَوجَبت على البحث إصلاحه"[١].

ثانيًا: تأليفاته وشروحاته وتعقيباته:

١- تنبيهات واستدراكات على تحقيق وضبط ومراجعة كتاب "شرح قصيدة كعب بن زهير" لابن هشام؛ وقد نُشرت هذه التنبيهات والاستدراكات على حلقات متفرقة في ملحق التراث ابتداءً من ١٤٠٩/٨/١٥هـ إلى ١٤٠٩/١١/١٢هـ[٢]؛ ثمُ جُمعت وأُعيد طباعتها في كتاب واحد بحذفٍ وإضافةٍ وتعديل[٣]. انتَقدَ فيه الدكتورُ عليٌّ -رحمه الله- عملَ مُحقّق الكتاب الدكتور محمود حسن أبو ناجي؛ فلَمْ يَترك شاردةً ولا واردةً إلاّ نَقَدَها بأسلوبٍ أدبيّ عِلميّ يَميل إلى التجريح والفكاهة أحيانًا، يقسو ثمّ يَلين، أَظهر فيه الدكتور عليٌّ قوّتَه وتمكّنه في تحقيق التّراث. ابتدأ بنقد مقدّمة المحقّق؛ فاستهجن كلماته وعباراته؛ كأنّه يناقش طالبًا مبتدئًا، ثم صبّ جام نقده على عمل المحقّق من ناحية التوثيق والتخريج والضبط ومقابلة النّسخ والفهارس، وما اعترى النّص من تحريف وتدليس وركاكة؛ حتى عرّاه فشدّ عليه؛ ولم يَكن هذا النقد والاستدراك مرسلًا دون توثيق، بل رجع إلى نُسخ المخطوط وقابلها مع عمل المحقّق، وراجع مصادره ومراجعه ثمّ خرّج

(١) ينظر: الحكمي، علي بن سلطان. "التنبيهات والاستدراكات"، القِسم الثاني، (ط١، المدينة المنورة: دار البخاري، ١٤١٦هـ): ص٣٠.

(٢) ينظر: الحكمي، علي بن سلطان. "تنبيهات واستدراكات على تحقيق كتاب شرح قصيدة كعب بن زهير". (المدينة المنورة: ملحق التراث؛ الأعداد: ٧٩٩٢، ٧٩٩٩، ٨٠٠٦، ٨٠٢٠، ٨٠٣٥، ٨٠٤٩، ٨٠٥٦، ٨٠٧٠).

(٣) كتاب التنبيهات والاستدراكات، نشر وتوزيع دار البخاري بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

الشّواهد وأعاد ترتيب الفهارس، وكأنّه أعاد تحقيق الكتاب مرّة أخرى. والمتأمل في هذه التنبيهات يجد أنّ الناقد متمكّن في بابه، قويّ في لُغته، مضطلع في فنّه، حاضر النّكتة، سريع البديهة؛ يقول منتقدًا قول أبي ناجي في الحاشية: "وللمؤلِّف -يقصد نفسه- كتاب بعنوان..."؛ قال: " أو قد فعلتَها يا أبا ناجي؟! بدأت مُحقِّقًا، وانتهيت مؤلّفًا؛ عَهِدَ البحثُ أبا ناجي في أوّل الأمر مُحقّقًا للقصيدة الّتي تولى ابنُ هشام شرحَها، ولما شَرَعَ في العمل حقَّق الشرح لا القصيدة، ولما جاز به التّحقيق شطرَ الكتاب آذننا بأنّه هو المؤلّف؛ أهذا جزاء رفيق الرّحلة؟ أهكذا تَثب على ابن هشام، وتَسلُبه ثمرةَ جُهده، وعصارة فِكره، ... إنّها غدرة غادر، ومكيدة ما يغفرها لك البحث..."[1]، ويقول: "احتجّ المصنّف بالحديث على كلمة (القُصب) وفسّرها بأنّها المعي؛ وفي هذا تصوّر لمشهد من مشاهد تعذيب عمرو بن لُحَيّ في النّار وهو يَجرّ أمعاءه فتندَلِق له الأقتاب، وتسيل منه النّفوس؛ فأحال المحقّق تلك الكلمة إلى (القصبة) قضيب من الشجر؛ وهنا يُدرك القارئ أنّ الحديث يُصوّر مشهدًا لعمرو بن لُحَيّ في نُزهة على ضفاف جهنّم ينكث بقصبته أُوَارَ جهنّم"[2]. ولعلّ ما دعاه إلى نقد هذا العمل هو غيرته على العربية وعلى كُتب التّراث أن تطالها يد العابثين غير المتخصّصين؛ يقول: "عسى أن يَستقرّ هذا السّهم في موضعه من آخر أعمال أبي ناجي... ليَفري ما خلق، ويَسُدّ ما أحدثه فيه من خلل... وقُلتُ عن القسوة في هذه التنبيهات: إنّها دون لَحْوِ العصا، وما أَردتُ بها إلاّ مذهب الذي يقول:

(١) الحكمي، علي بن سلطان. "التنبيهات والاستدراكات": ص ٨٩.
(٢) المصدر السابق: ص١١٥.

فَقَسَا لِيَزْدَجِرُوا وَمَن يَكُ حازِمًا فَلْيَقْسُ أَحْيَانًا على مَن يَرْحَمُ"[١]

٢- تنبيهات واستدراكات على عَمل مُحقّقَي كتاب الجُمل في النّحو؛ نُشرت في حلقتين في ملحق التراث بصحيفة المدينة[٢]، ثمّ أعيد طباعتها في القسم الثاني من كتاب التنبيهات والاستدراكات المذكور أعلاه؛ انتقد فيها عَمل المحقّقين: الدكتور: فخر الدين قباوة، والدكتور: فائز فارس، حيث إنّ الدكتور عليًّا سبق له أن حقّق هذا الكتاب في رسالته للماجستير ونَسبه لابن شقير لا للخليل، واعتمد تَسميته (الجُمل في النّحو) لا (المحلّى)، وشَرَع في هذه التّنبيهات يُثبت ذلك ويردّ على مخالفيه، ثم أعقب ذلك ببيان بعض التحريف والسّقط والاضطراب والتصرّف في عمليهما.

٣- تَعقّبات بدر الدين ابن الدّماميني في كتابه "مصابيح الجامع الصحيح" على بدر الدين الزركشي في كتابه "التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح" في القضايا النحوية والصرفية واللُّغوية؛ وهو كتاب مطبوع ومنشور[٣]، ابتدأه بترجمة للإمامين ابن الدماميني والزركشي، ولكتابيهما، ثُمّ خَصّص مبحثًا لذكر تلك التعقّبات، يَذكُرها مُرتّبةً حسب ورودها في كتاب "مصابيح الجامع الصحيح" لابن الدّماميني، ثُمّ يُفصّل القول فيها مؤيّدًا أحدهما أو مخالفًا لهما مع بيان سبب التّرجيح وأقوال العلماء في ذلك، وبعد أن انتهى من مناقشتهما أعدّ مبحثًا مستقلاً لذكر نصّ المسائل كما وردت في "مصابيح

(١) المصدر السابق: ص١٣٤.

(٢) ينظر: الحكمي، علي بن سلطان. "تنبيهات واستدراكات على عمل محقّقَي الجمل في النحو والمحلى وجوه النصب". (المدينة المنورة: ملحق التراث العدد ٧٨٦٦ في ١٤٠٩/٤/٨هـ): ص٢، و(العدد ٧٩٠١ في ١٤٠٩/٥/١٣هـ) ص:٢.

(٣) طُبع ونُشر في دار البخاري بالمدينة المنورة، طبعة أولى، ١٤١٦هـ.

الجامع الصحيح" دون تدخّل منه.

٤- الدورات التدريبية لتعليم اللّغة العربية والثّقافة الإسلامية؛ إحدى مكرمات الحكومة السعودية لأبناء الأمة الإسلامية. نُشر في مُلحق التراث بصحيفة المدينة على حلقات متفرّقة، أعدها بمناسبة الاحتفاء بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية(١).

٥- الدرس النّحوي في مدينة سبتة في القرن السّابع الهجري، بحث أُعدّ للمشاركة في ندوة كُلّيّة الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك السّعدي بمدينة تطوان بالمغرب، سنة ١٤٠٩هـ.(٢)

٦- الدروس الإسلامية والعربية في مدارس باكستان، بين التلفيق وفوضى التقليد؛ دراسة ميدانية على نوعين من المدارس الأهلية في باكستان(٣).

٧- دروس العَربية في جامع العَدَبَّس بإشبيلية في القرن السابع الهجري، بحث مُعدٌّ للنّشر(٤).

٨- شرح القواعد النفيسة المعروف بـ"بنظم المشْكل في قواعد المعْرَب" للعلّامة القاضي محمد الأمين الأنصاري الخزرجي التادمكي المتوفى سنة ١٣١٠هـ. وقد طُبع هذا الشّرح بتقريظ الشيخ حمّاد بن محمد الأنصاري(٥). وقبل طباعته نُشر على

(١) تُنظر الأعداد: ١٥٥٦٢، ١٥٥٨٣، ١٥٦٧٢، ١٥٧٤٢، ١٥٧٤٩، وسيأتي الكلام عن هذه الدورات في المبحث الثاني من هذا البحث.

(٢) هكذا وجدت العنوان بخطّ الدكتور علي الحكمي في سيرته الذاتية، ولم أعثر على هذه الدراسة.

(٣) هكذا وجدت العنوان بخطّ الدكتور علي الحكمي في سيرته الذاتية، ولم أعثر على هذه الدراسة.

(٤) هكذا وجدت العنوان بخطّ الدكتور علي الحكمي في سيرته الذاتية، ولم أعثر على هذا البحث.

(٥) نشرته دار البخاري بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٦هـ.

حلقات متفرّقة في ملحق التراث بصحيفة المدينة؛ ابتداءً من ١٤١٣/٩/١٨هـ إلى ١٤١٤/١١/١٠هـ[١]، ويعود سبب هذا العمل إلى أنّ الشيخ حمّادًا الأنصاري قد عرض على الدكتور عليٍّ –رحمهما الله– هذه المنظومة وطلب منه أن يكتب عليها تعليقًا أو شرحًا يوضّح مسطورها ويكشف مظنونها، فشرَع في الشّرح على مراحل متعدّدة، وحينما تستوقفه مسألة يعود على الشيخ حماد مستفسرًا فيجد بغيته وحاجته، وهكذا دواليك حتّى أتمّها[٢]؛ والمتتبّع لتلك الحلقات في ملحق التّراث يجد أنّ الشيخ حمّادًا كثيرًا ما يَستدرك على الدكتور ويُتابعه ويُصحّح له أو يؤيّده، والعجيب أنّ الدكتور يَذكر تفاصيل ما يدور بينهما، فلا أدري أأعجب من تواضع الدكتور لشيخه أو من حرص الشيخ على متابعة تلميذه! يقول الدكتور علي: "فيما كُنتُ أعدّ الحلقة الثالثة... آذنني فضيلة شيخنا بملاحظات واستدراكات على بعض ما نُشر... وقد كشفت لي تلكم الملاحظات قصورًا في العرض والتعليق... كما كشفت لي عما يتمتّع به فضيلة شيخنا من حاسّة نقدية متميّزة بدقّة الملاحظة"[٣]، ويقول: "قبل أن آخذ في إعداد هذه الحلقة جرى اتّصال بيني وبين شيخنا... وكانت

(١) ينظر: الحكمي، علي بن سلطان. "نظم المشكل في قواعد المعْرب للقاضي التادمكي". (المدينة المنورة: ملحق التراث التابع لصحيفة المدينة، الأعداد: ٩٤٣١، ٩٤٥٢، ٩٤٥٩، ٩٤٧٣، ٩٤٨٠، ٩٤٨٧، ٩٥٢٥، ٩٦٨٦، ٩٧٠٧، ٩٧٢١، ٩٧٣٨، ٩٧٥٦، ١١٧٢٣، ١١٢٩٤، ١١٣٢٩، ١١٣٥٠، ١١٣٩٩، ١١٤١٣، ١١٤٣٤، ١١٣٤٣).

(٢) ينظر: الحكمي، علي بن سلطان. "شرح القواعد النفيسة": ص٧.

(٣) ينظر: الحكمي، علي بن سلطان. "نظم المشكل" (المدينة المنورة: ملحق التراث العدد ٩٤٨٠ في ١٤١٣/١١/٨هـ): ص٢.

حصيلة الاتّصال مفاجأة جديرة بالتّنويه؛ لقد نظر فضيلته في النّسخ الخطية لمنظومة عمّه فاستدرك سقطًا من آخرها لم يكن متوقّعًا من قبل... ولم يكن بدّ من معالجة هذا السّقط؛ فأعاد فضيلته بذاكرته إلى الوراء أكثر من نصف قرن؛ حيث أسعفته بتلك القاعدة، فإذا به يُمليها من مخزون الذاكرة وكأنّها وليدة الساعة درسًا وحفظًا"(١).

هذا، وقد خرج الشّرح بإتقان دون إطالة وكأنّه من تأليف عالِمين: الشيخ حماد بتوجيهه، والدكتور عليّ بأسلوبه وغزارة علمه، يشرح عبارة النّاظم ويستدرك عليه ما فاته بعد مقارنته بـ"المعْرَب" ويؤيّده أو يُعارضه مستدلًّا بأقوال النّحاة قديمهم وحديثهم.

٩- المحَصّل على الرّأي في إعراب أوَّل؛ وهي مقالة نُشرت في ملحق التراث بصحيفة المدينة(٢) تعقيبًا على تعقيب؛ فبعد أن انتهى الدكتور عليّ من تحقيق رسالة ملّا علي القاري "في إعراب كلمة أوّل في حديث البراء" المذكورة أعلاه، ونشرها في ملحق التّراث، انتقد الأستاذ محمد حسن شَرّاب بعض ما جاء في هذه الرسالة، ونشر نقده في الملحق، فأحيانًا يُوجّه النّقد إلى المؤلّف وأحيانًا إلى المحقّق؛ فكانت هذه المقالة بأسلوب علميّ رصين؛ يقول الدكتور عليّ: "وما كنتُ لأكتب تعليقًا على تعقيبه فيما أَعُدّه من المسلّمات التي تواردنا عليها؛ لولا أنّي رأيتُ له اجتهادًا في قراءة النّصّ وتدخّلاً ليس محمودًا لدى أهل الدّراية بأصول التّحقيق، وإلى جانب هذين رأيتُ له اجتهادًا في إعراب قد يَكون له وجه فيما ذهب إليه، وإن كان الحَقّ خلافه"، ثم قسّم استدراكه إلى قِسمين، الأول: الردّ على المسلّمات

(١) ينظر: المصدر السابق. (ملحق التراث العدد (٩٤٨٧) في ١٤١٣/١١/١٥هـ): ص٢.

(٢) ينظر: الحكمي، علي بن سلطان. مقال بعنوان "المحصل على الرأي في إعراب أوّل". (المدينة المنورة: ملحق التراث التابع لصحيفة المدينة، العدد ٨٢٤٥ في ١٤١٠/٥/١٠هـ): ص٤.

المطْلقة، والثاني: اجتهادات في قراءة النّص، وفصّل الردّ على التعقيبات عبارة عبارة، بأدب جَمّ وغزارة علم ومعرفة بالفنّ.

١٠- مُطالعات في كتاب الفصول لأبي العلاء صاعد الرّبعي[١]؛ وهو مقال نُشر في ملحق التّراث بصحيفة المدينة[٢]، تَكلّم فيه عن حياة مؤلّف الكتاب وبعض مواقفه، وما نُسج حوله من كلام يُشكّك في صحّة روايته وصِدق أخباره، وأنّ هذا الكتاب مختَلف فيه لا يَثبت به أثر ولا يقوى به خبر، ولا يُركَن إلى شيء ذي بال مما فيه، ولم أجد لهذا المقال تتمّة في عدد آخر، على الرغم من إشارته إلى ذلك بقوله: "يتبع".

(١) حقّقه الدكتور عبد الوهاب التاري سعود، ونشرته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية عام ١٤١٤هـ

(٢) ينظر: الحكمي، علي بن سلطان. مقال بعنوان "كتاب الفصوص ومنزلته بين كتب التراث". (المدينة المنورة: ملحق التراث التابع لصحيفة المدينة، العدد ١٥٢٩٥ في ١٤١٩/١/٢٥هـ) ص:١٣.

المبحث الثاني: جهوده من خلال دورات تعليم اللغة العربية في باكستان وأفغانستان

تزامنت الدورات التي أقامتها الجامعةُ الإسلامية بالمدينة المنورة في عدد من الدُّول مع بداية تولّي الدكتور علي الحكمي أعماله الإدارية في الجامعة ورئاسته لقسم اللّغويات؛ والحديث عن أحدهما يَستلزم الحديث عن الآخر؛ إذْ إنّ الفترة التي تولّى فيها رئاسة دورات اللغة العربية والثقافة الإسلامية في باكستان ثم أفغانستان استمرّت على التوالي من صيف عام ١٤٠٣هـ إلى صيف ١٤٢٠هـ، وفي تلك الفترة كان عميدًا لشؤون المكتبات من ١٤٠٣هـ إلى ١٤٠٧هـ ثم رئيسًا لقسم اللغويات من ١٤٠٨هـ إلى ١٤١٤هـ ثم من ١٤١٧هـ إلى ١٤٢٠هـ؛ فهو في أثناء العام الدراسي يكون بين أروقة القِسم، وما أن تأتي الإجازة الصيفية حتى يَستعد للرحيل ليُكمل مسيرته في تعليم اللغة العربية ونشر الدّين.

كانت هذه الدورات هي إحدى مكرمات حكومة المملكة العربية السعودية للعالم الإسلامي؛ فبعد أن نشرت العقيدة السلفية داخل هذه الديار وأصبحت قبلةً للعلماء وطلاب العِلم؛ أرادت القيادة الرّشيدة أن تُرسل الدعاة لنشر اللغة العربية والعقيدة الصحيحة بين أبناء المسلمين، فقامت بعضُ الجامعات السعودية ومراكز الأبحاث بجهودها المتضافرة والمتكاتفة لتحقيق هذا الهدف، وكانت أول دورات مستقلّة إدارة وتوجيهًا للجامعة الإسلامية عام ١٤٠٣هـ؛ حيث شُكّلت لجنةٌ برئاسة معالي رئيس الجامعة يومئذٍ الدكتور عبد الله بن صالح العبيد،[١] وثلاثة من المشايخ؛ منهم

(١) كان رئيسًا للجامعة الإسلامية من ١٤٠٣هـ إلى ١٤١٦هـ، ثم أمينًا عامًّا لرابطة العالم =

الدكتور علي الحكمي؛ وخَلصت هذه اللجنة إلى اختيار رؤساء الدورات الثلاث الّتي صدر التوجيه السامي بإقامتها في كُلّ من: باكستان، وبنغلاديش، ونيجيريا[١]، حيث اختير الدكتور علي ليَكون رئيس الدورة في باكستان.

ولعلّ وقوع الاختيار عليه ليكون رئيسًا لهذه الدورات وللقِسم؛ لعِقدين من الزّمن يعود لعدّة عوامل؛ منها:

١- مكانته عند معالي رئيس الجامعة؛ وقد اكتسبها بما التمس منه من حسن المنطق وغزارة العِلم، إضافة إلى وسطيته وابتعاده كُلّ البعد عن التحزبات المذهبية والفكرية؛ حيث إنّ الجامعة آنذاك لم تَكد تنتهي من تبعات أحداث المسجد الحرام، وكان الدكتور عليٌّ من الذين لم يتلوّثوا بها نظرًا لحداثة تعيينه في الجامعة، إضافة لتفتّحه وفهمه للواقع، ورجاحة عقله، وتأصيله العِلميّ، والعقدي.

٢- حياؤه وتديّنه دون تشدّد أو تنطّع؛ يَعرف ذلك من سافر معه أو عاشره، وهذه إحدى السّمات الّتي يتميّز بها القائد، فهو قدوة لغيره؛ يقول في استقبال امرأة لهم عند باب الفندق في إحدى زيارتهم لباكستان: "وأيًّا ما كان هذا الأمر فقد استعنّا على مجاوزة هذا المشهد وتغلّبنا عليه بالذّكر والاستغفار، وذِكر الجنة وما حُفّت به،

=

الإسلامي من ١٤١٦هـ إلى ١٤٢١هـ، ثم رئيسًا لجمعية حقوق الإنسان عام ١٤٢٥هـ، ثم وزيرًا للتربية والتعليم من ١٤٢٥هـ إلى ١٤٣٠هـ.

(١) كانت ثلاث دورات في بادئ الأمر، ثم وصلت عام ١٤١٨هـ إلى ثمان دورات، وقد توقّفت هذه الدورات حاليًّا. ينظر: الحكمي، علي بن سلطان. "الدورات التدريبية لتعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية إحدى مكرمات المملكة لأبناء الأقطار الإسلامية". (المدينة المنورة: ملحق التراث التابع لصحيفة المدينة، العدد ١٥٥٦٢ في ١٤١٩/١١/٢هـ): ١١.

وذِكر النّار وما حُفّت به، وغضّ البصر.. وكان مقرّ تلك الموظّفة عشّ زوج يحميها اختلاس العيون السارقة..." ويقول: "لا شكّ أنّ في الحديث مع الصّحب والزّملاء – ولا سيّما في السّفر– ترويحًا على النّفس، واستدامة للمودّة، وطردًا للنّوم، وأمّا النّوم بحضرة الزملاء والأصدقاء وغيرهم من المسافرين فمُسقط للمروءة إذا لم تَحوج إليه الضّرورة؛ لأنّه قد يَصدر من النائم ما تعاب به طلعته، وتُردّ به شهادته!"(١).

٣– حِسّه الفكاهي ودعابته؛ فهو وإن كان قليل الكَلام، إلاّ إنّه إذا تكلّم أسمع، بأدب جَمّ وفُكاهة، يُخرِج المجلسَ ذا الجدل إلى ابتسامة وسَمر، يربط الكلام، ويُلطّفه بشعر أو قصّة أو مَثل، بدهاء المغيرة، ومنطق الخطيب؛ يقول في أحد تقاريره يصف طبّاخًا ومساعدًا له في سكن المشايخ: "كانت مكوّنات وجبة السّحور رزًّا أبيضَ سُلِق في الماء دون أن يضاف إليه شيء من الملح أو التوابل المصرّح بها؛ لقد كان طعام الرّجيم والحمية، بل هو السّليخ المليخ الّذي عناه الرّاجز في قوله:

سَليخ مليخٌ كلَحمِ الحوار فلا هو حُلوٌ ولا هو مُرّ"(٢)

٤– سَعيُه الحثيث للَمّ الشّمل، وجمع الكَلمة، سواءٌ كان ذلك بين أعضاء القِسم أو بين الأحزاب في باكستان وأفغانستان، وبخاصة أنّ تلك الفترة كانت مزامنة للحرب الروسية الأفغانية وانحلال الاتّحاد السّوفيتي؛ وقد تأثرت تلك الدول بتبعات

(١) ينظر: الحكمي، علي بن سلطان. "الدورات التدريبية لتعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية إحدى مكرمات المملكة لأبناء الأقطار الإسلامية". (ملحق التراث العدد ١٥٥٦٢، السنة ٦٩، ١٤١٩/١١/٢هـ): ص١١.

(٢) ضَمّن قصّة هذا الطّبّاخ منفردة مُلحقة بأحد تقاريره عن دورات باكستان، وسأخرج هذه القصة بمشيئة الله تعالى ضمن مُذكّراته.

الحرب، وتدخّل كثير من القوى لاستغلال المواقف السياسية من خلال الأحزاب الدينية وغيرها.

٥- نِسبة الفضل لأهله؛ ورغبته في العدالة في اختيار أعضاء الدورات؛ وتجد ذلك واضحًا في تقاريره، فلا يكاد يَنسب شيئًا لنفسه، بل يُسمّي من قام بالعمل، أو يَذكر الأمر للفريق بشكل عام؛ يقول: "وقد سارت الدّورتان سيرًا طيّبًا بتوفيق من الله ثُمّ بفضل تعاون أعضاء الدّورتين، وحُسن تفهّمهم للمهمّة الّتي انتُدبوا لها، فقد بَذلوا الوسع في الدّرس والتوجيه، وطِيب التّعامل مع الدّارسين؛ على ما عند بعض المولويين من مخالفات في السّلوك والعقيدة، وقد كان لحِلم أعضاء الدّورة وحُسن معالجتهم لمثل هذه الأحوال أثر طيّب في نفوس أكثر الدّارسين من متعصّبي الأحناف"(١)، ويقول: "إنّ تحقيق العدالة بين أعضاء هيئة التدريس في الجامعة مطلب لا يُغفل؛ وإنّ إتاحة الفرصة لهم في المشاركة في هذه الدورات ممّا تطيب به النفوس وتُستلّ به الضّغائن..."(٢).

٦- إلمامه التامّ بالأحداث والوقائع والتوجّهات، مع فطنته وحكمته في التعامل معها؛ يقول في تقريره: "رصدت الدّورة جانبًا من نشاط الرافضة الفكري ودور الثورة الخمينية في تضليل الرأي العام في باكستان.. ولاحظنا أنّ الّذين يَقفون في وجههم – بِطاقاتهم المحدودة– هم أهل الحديث وبعض الديوبنديين من الأحناف"(٣).

كُلُّ هذه العوامل وغيرها أسهمتْ في استمراره في عمله لفترة من الزمن مليئة

(١) ينظر: تقريره عن دورة أفغانستان لعام ١٤١٤هـ؛ في إرشيف الجامعة الإسلامية.
(٢) ينظر: تقريره عن دورة باكستان لعام ١٤٠٨هـ؛ في إرشيف الجامعة الإسلامية.
(٣) ينظر: المصدر السابق.

بالأحداث على المستوى المحلّي والدّولي؛ وقد أسفرت هذه الجهود عن تحقيق مكتسبات ومنجزات، أهمها ما يأتي:

١- نشره للغة العربية والعقيدة الصحيحة؛ من خلال الدورات التي أقامتها الجامعة الإسلامية للمتميزين من الطلاب؛ حيث تتنوّع المقررّات في تلك الدورات؛ فهي تشمل: النّحو والصّرف والإنشاء والنصوص الأدبية والإملاء والقراءة، بالإضافة إلى دروس في العقيدة والتفسير والحديث ومصطلحه، والسيرة النبوية، وطرق التدريس؛ تستمرّ في العادة ما بين ٢٠ يومًا إلى شهر ونصف، في جميع أيام الأسبوع عدا الجمعة، يعقبها اختبار نهائيّ وشهادة حضور، ثم يُختار عددٌ من المتميّزين للدراسة في الجامعة، ويعودون لأوطانهم معلمين وأكاديميين ودعاة؛ وقد لمست ذلك أثناء تدريسي لطلاب الجامعة الذين يأتون من تلك الدول التي أقيمت فيها الدورات، فتجدهم نابهين مميّزين عن غيرهم من حيث إتقان اللغة وسلامة العقيدة والولاء للمملكة العربية السعودية، وما زال الأمر مستمر إلى يومنا هذا رغم انتهاء تلك الدّورات. يقول د. عطية الزهراني مادِحًا الدكتور عليّ الحكمي وواصفًا الدورة؛ ضمن قصيدة له[١]:

هــذي كُوَيتَــا قَــدْ تَبَسَّــمَ ثَغرُهــا ... والعِطــرُ فَــوَّاحٌ بِكُــلِّ مَكــانِ

لَمّــا رأتْ وَفْــدَ المدينــةِ أَقْبَلُــوا ... ورئــيسُ دَورتِهــم عَلــي سُــلطانِ

قالــتْ وَسِــحرُ جَمالِهــا يَسْــبِي النُّهــى ... أهــلًا حَللْــتُم مَــوْطِنَ الشُّــجعانِ

ولقد ألّف الدكتور عليّ لتلك الدورات مُذكّرة في النّحو بمشاركة الدكتور أحمد هاشم، والدكتور حسن الشاعر، كانت تُدرّس من عام ١٤٠٣هـ إلى عام ١٤٣٥هـ،

(١) ألقاها في دورة باكستان (كويتا) عام ١٤١٧هـ؛ وهي موجودة في مكتبة الدكتور عليّ بمنزله.

كما ألّفت مذكّرات في الأدب والنّصوص، وفي العقيدة، والسيرة وغيرها، طُبعت عن طريق مطابع الجامعة الإسلامية.

٢- نجاحه -في كثير من الأحيان- في جمع الكلمة بين علماء المسلمين الذين يمثلون تيارات متفرقة في تلك الدول؛ فهو وإن كان يميل لأهل الحديث إلاّ أنّه كثيرًا ما يترك ميوله لأجل جمع كلمة المسلمين؛ وبخاصة في ظل تلك الأحداث والتدخلات؛ يقول مخاطبًا رئيس الجامعة السلفية بفيصل أباد وأمين جمعية أهل الحديث الشيخ ميان فضل الحق: "وقد سُررت بالخطوة الطيّبة الّتي تَسعون إليها نحو الوفاق مع الشيخ ساجد مير؛ فإنّ هذه المصالحة هي الحُكم الّذي يَتوق إليه إخوانكم ويَتمنون اليوم الّذي تلتقون فيه على الوفاق وسدّ باب الخلاف وقطع دابر الفرقة البغيضة التي تُقلّل من حجمكم وتفوّت عليكم خيرًا كثيرًا من التعاون والعمل المثمر لخدمة الإسلام والمسلمين..."[(١)]. ولم يَكن هذا النّجاح مختصًّا بالدورات فحَسب، بل حتّى داخل كلية اللغة العربية، فنادرًا ما تَسمع خلافًا بين الأعضاء إلا وتتمّ معالجته بشكل سريع، فنشأت في الكلية أُلفة وتعاون في تلك الفترة أسهما في نتاج علمي وبروز لشخصيات علمية لُغويّة قلّ نظيرها، فكانت مثالاً يُحتذى بين سائر الكليات.

٣- توطيد العلاقات مع رؤساء الجامعات الإسلامية والمهتمة باللغة العربية، وكذلك مع زعماء الفِرق المختلفة، عن طريق زيارتهم وتوزيع الهدايا والكُتب لهم، وتوضيح هدف المملكة العربية السعودية ومحاولتها لجمع كلمة المسلمين، مما أسهم في صنع ولاء ومحبة لها يُلحظ إلى يومنا هذا، ما جعل بعض تلك الفرق -وإن كانت تخالف المملكة في التوجّه- تُرسل بعض الطلبة لحضور الدورات التدريبية وتعلّم اللغة

(١) ينظر: خطاب موجّه لرئيس الجامعة السلفية بدون رقم أو تاريخ؛ إرشيف الجامعة الإسلامية.

العربية والعقيدة بغض النظر عن مآربها، وكثير من هؤلاء الطلاب أصبح بارزًا في مجتمعه يدعو إلى العقيدة الصحيحة، وينشر اللغة العربية. ولولا سرّيّة بعض التقارير لذكرت مضمونها. هذا، وقد ساهم في دعم بعض الجامعات والمراكز العلمية التي لها تقارب وولاء للمملكة العربية السعودية، عن طريق إبراز حاجتهم ومخاطبة الجهات ذات العلاقة لتوضيح الصورة لهم، ولم تَكن جهوده مع زملائه المشاركين له في إقامات الدورات مقصورة على المقررات الدراسية، بل إلى ما هو أبعد من ذلك؛ يقول في إحدى تقاريره يصف عَمل فريق العمل: ((قام.. في الأيام الأولى بزيارة لبعض جامعات ومدارس الديوبنديين وألقى دروسًا في التفسير وحثهم على نبذ الخلافات...، وقام بزيارة الجالية البرماوية في مدينة كراتشي بناءً على دعوة من الطلبة...، وقام... بإلقاء محاضرتين في جامعة أبي بكر...))[1] وهكذا في تقاريره عن جميع الدورات.

هذه أبرز العوامل والمكتسبات، وإلاّ فجهوده أكبر من أن تُذكر، وما زالت الكليّة تقطف ثمارها إلى يومنا هذا، ولعلّ التاريخ يُعيد نفسه، وليت.

(١) ينظر: تقرير دورة باكستان ١٤٠٨هـ؛ في إرشيف الجامعة.

المبحث الثالث: بعض آثاره الّتي لم تُطبع

أثناء تصفّحي لمسوّدات شيخي –رحمه الله– وجدت له ملفّاتٍ مكتوبةٍ بخطّ يده، ما بين قصص أدبية طريفة لما حصل له في دورات باكستان، وتقارير إدارية، ومسائل لغوية، وملاحظات كثيرة جدًّا على الرسائل العلمية التي ناقشها، والأبحاث التي حَكّمها، بأسلوب رفيع متقن، تشتمل على مناقشات علمية وتقييمات أكاديمية.

إلّا أنّني سأكتفي في هذا المبحث بذكر ما وجدّته بخطّ يده من تعقيبات واستدراكات على بعض المسائل الواردة في باب النّسب في كتاب سيبويه؛ حيث ذكر لنا في إحدى محاضراته في منهجية الماجستير أنّ لديه بعض التعقيبات على الكتاب وسترى النور قريبًا؛ لكنّ المنيّة أدركته دون إخراجها. وكذلك كلامه عن الضرورة الشعرية؛ وفيما يلي نصّه:

ما عَدّه سيبويه معدولاً عن القياس

–قال في مقدّمة باب النّسب: "فمِنَ المعدولِ الّذي هو على غير القياس قولُهم في هُذيلٍ: وفي فُقَيم كنانة: فُقَمِيٌّ، وفي مُلَيح خُزاعة: مُلَحِيٌّ، وفي ثَقيفٍ: ثَقَفِيٌّ، وفي زَبِينة: زَبَانِيٌّ..."(١).

وفيما ذَكَرَه شاذًّا هنا خِلافٌ؛ فعند أكثر النّحويين خارجٌ عن الشُّذوذ(٢)،

(١) سيبويه، عمرو بن عثمان. "الكتاب". تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (ط٣، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٨هـ): ٣/٣٣٥

(٢) ينظر: الأعلم الشنتمري، يوسف بن سليمان. "النكت في تفسير كتاب سيبويه" تحقيق: د يحيى مراد. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م): ص ٤٧٢. وابن الأثير، المبارك بن محمد. "البديع في علم العربية" تحقيق: د فتحي أحمد علي الدين. (ط١، مكة المكرمة: =

وذلك لكَثرته، ولكونه لغةً في تِهامة الحِجاز وما يَقْرب منها، وقد جاء على هذا الوجه في النّسب قولُه في قريش: قُرشيّ، وفي سُليم: سُلَميّ، وفي خُثَيم: خُثَميّ، وفي خُريبٍ: خُرَبيّ. والعِلّة في حذف الياء اجتماعُ ثلاث ياءات وكسرة؛ وفي ذلك ثِقَل ملحوظ في هُذيليّ وقُرَيشيّ وثَقيفيّ.. وتَحاميًا لهذا الثِّقَل عَدَلوا إلى الحَذف لِما فيه من التّخفيف.

وأمّا زُبَينة فالنّسبة القياسيّة لها: زُبَنيّ؛ كما في هُذليّ السّابق، لكنّهم كَرِهوا حذف الياء لتستوفيَ الكلمةُ حروفَها، وكرهوا الاستثقال أيضًا فأبدلوا من الياء ألِفًا.

****

–قال سيبويه: " وقالوا: وفي طَيِّءٍ: طَائِي، وفي العَالِية: عُلْوي، والبَادِية: بَدَوِي، وفي البَصْرة: بِصْرِي، وفي السَّهل: سُهْلي، وفي الدَّهر: دُهري، وفي حيٍّ مِنْ بني عَدِيّ يقال لهم: بنو عُبَيْدة: عُبَدِي فضمُّوا العَيْنَ وفَتَحوا الباءَ..."(١).

هذه الطائفة من الأمثلة المسموعة عَدَّها سيبويهِ شاذّةً ولم يُبيّن وجهَ الشُّذوذ فيها، إنّما اكتفى بإيرادها موصوفةً مُقدِّمًا بأنّها معدولةٌ عن القياس، ويُمكن مراجعتها على أقوال العلماء وفق ما يأتي:

أولًا: ما جاء على فُعَيلٍ كهُذيل، وفَعيل كثقيف؛ فوجه الشّذوذ فيه عند سيبويه ومَن وافقه حذفُ الياء الأُولى؛ فصارت النّسبة على هُذَلٍ وثَقَفٍ وشبههما.

وقد رُدّ ما ذَهبَ إليه سيبويه بأنّ الكثرة تَجعل هذه النّسبةَ مُطّرِدة فيُقاس عليها، بل إنّ في النّسبة المقيسة عند سيبويه اجتماع ثلاث ياءات بينهما كسرة، وفي ذلك من الثِّقل ما لا يَخفى، ويَجعل النسبةَ بحذفِ الياء في هُذيل وثَقيف

=

جامعة أم القرى، ١٤٢٠هـ): ١٩٦/٢.

(١) سيبويه. "الكتاب": ٣٣٦/٣.

وفُقَيم الوجهَ في القياس[١].

ويُفهمُ من قول سيبويه: "وفي فُقَيم كنانة: فُقَميٌّ، وفي مُلَيح خزاعة: مُلحيٌّ" أنّ النِّسبة إلى فُقَيم بن جرير: فُقيميّ، وإلى مُليح بن عمرو بن ربيعة: مُليحيّ، ومن هنا جاء الشّذوذ في الأُوليين.. وهذا...[٢].

****

عُبَديّ؛ وجه الشّذوذ فيه ضَمّ العين وفتح الباء، والقياس عَبَديّ على لَفْظِه، فإن كانت عُبَديّ للفَرْق بين بَني عَبيدة هذا وبَني عَبيدة من قوم آخر فوجه.

ومثله النّسبة إلى بني جَذيمة: جُذَميّ بضمّ الجيم؛ والقياس الفتح، وإن أُريد بهذه النّسبة –أعني بَضَمّ الجيم– الفَرقُ بين بني جَذيمة هذا وجَذيمة قريش وجَذيمة خزاعة وجَذيمة زهران؛ فهو الوجه، أي: جُذَميّ بضمّ الجيم[٣].

****

– قال سيبويه: "وقالوا في بني الحُبْلى من الأنصار: حبليٌّ، وقالوا في صنعاء: صنعانيٌّ، وفي شِتاء: شَتَويٌّ، وفي بَهْراء قبيلة من قبيلة قضاعة: بهرانيٌّ، وفي دستواء: دستوانيٌّ مثل بحرانيٍّ"[٤].

١– الحُبلى –بضمّ الحاء وسكون الباء– نَسبوا إليه حُبَليّ بضمّ الحاء وفتْح الباء،

(١) ينظر ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن. "المساعد على تسهيل الفوائد". تحقيق: د محمد كامل بركات. (ط١، جدة: دار المدني، ١٤٠٠هـ): ٣٦٨/٣.

(٢) هناك صفحة مفقودة.

(٣) ينظر: الأعلم الشنتمري "النكت": ٤٧٣.

(٤) سيبويه. "الكتاب": ٣٣٦/٣.

والقياس: حُبْليّ بسكون الباء؛ فإن أُريد به الفرق بينه وبين حُبْلى آخر فهو الوجه على ما فيه من الشذوذ.

٢- صنعانيّ؛ وجه الشذوذ فيه قلبُ الهمزة في صنعاء إلى نون، والقياس فيه صنعاوي بقلب همزة التأنيث واوًا.

٣- بهراني: كسابقه.

٤- شَتاء: شَتَويّ؛ وجه الشّذوذ فيه أنّه نسبةٌ إلى شَتْوة، والقياس فيه: شِتائيّ أو شِتاويّ؛ لأنّ الشّتاء مفرَدٌ بمنزلة الصيف والربيع والخريف، إذْ هو أَحَدُ فصول السّنة، ومَن جَعَله جَمْعًا كصِحافٍ فالنّسبة قياسيّة؛ لأنّه نَسَبَ إلى مُفرَده وهو شتوة.

٥- دَستواء: دستوانيّ؛ وجه الشذوذ إبدال الهَمزة نونًا، والقياس: دستوائيّ؛ لأنّ همزته للتأنيث كصحراء.

****

– قال سيبويه: "وممّا جاء محدودًا عن بنائه محذوفة منه إحدى الياءَين ياءَيِ الإضافة؛ قولك في الشَّأم: شآمٍ، وفي تِهامة: تَهامٍ، ومَن كَسَرَ التّاءَ قال: تِهاميٌّ، وفي اليَمن يَمانٍ. وزعم الخليل أنّهم أَلحقوا هذه الألفات عِوضًا من ذهاب إحدى الياءين، وكأنَّ الذين حَذَفوا الياءَ مِن ثَقيفٍ وأشباهه جَعَلوا الياءَينِ عِوضًا منها. فقلتُ: أرأيتَ تِهامة، أليس فيها الألف؟ فقال: إنَّهم كَسَّروا الاسمَ على أن يَجعلوه فَعَلِيًّا أو فَعْلِيًّا، فلمَّا كان مِن شأنهم أن يَحذفوا إحدى الياءَين رَدُّوا الأَلِفَ، كأنَّهم بَنَوه تَهَمِيٌّ أو تَهْميٌّ، وكأنَّ الذين قالوا: تَهامٍ، هذا البناء كان عندهم في الأصل، وفتْحتُهم التاءَ في تَهامة

حيث قالوا: تَهامٍ يَدُلّك على أنَّهم لم يَدعوا الاسم على بنائه"(١).

أورَدَ سيبويه ثلاثةَ أسماء جاءت مبدولةً عن أصول النَّسَب إلى الاسم؛ وهي: شآم، وتَهام، ويَمان؛ فمقتُضى قواعدِ النَّسب أن تَكون: شأميّ، وتَهميّ، ويَمَنِيّ؛ ووجه الشّذوذ هو في حذف إحدى ياءَي النَّسب والتعويض عنها بألِف قبل الآخر، وأمّا الياء الثانية وهي التي بعد الألِف في هذه النّسبة فقد أُعلّت إعلال المنقوص فحُذفتْ كما حُذفت في راعٍ وقاضٍ، فصارت الكلمات الثلاث: شآمٍ وتَهامٍ ويَمانٍ. والقياس فيها أن يُنسب على لفظهما، وهو شأمٍ وتَهَمٍ أو تَهْمٍ ويَمَنٍ؛ فيقال: شأميّ وتَهميّ ويَمَنِيّ، وانفردَتْ تَهامٍ بأنّه وَرد فيه كَسر التاء فيها: تِهامٍ؛ وعلى هذه اللغة يُنسب إليها تِهاميّ، وتَنصرف إلى البقعة المعروفة تِهامة، وكذا يقال في النّسبة إلى اليَمن: يَمَني(٢).

– وقول سيبويه: "ومنهم من يقول: تَهاميٌّ ويَمانيٌّ وشَآميٌّ، فهذا كبَحْرانيّ وأشباهه مما غُيِّر بناؤه في الإضافة. وإن شئت قلت: يَمَنِيٌّ"(٣).

هذا الوجه هو نسبة إلى المنسوب الأول في قوله: شآم وتَهام ويمان؛ فقد عُدّ كُلُّ واحدٍ من هذه الأسماء الثلاثة اسمًا للمنسوب، ولذلك أُلْحِق ياء النَّسَبِ؛ فقيل في شآمٍ: شآميّ، وتَهامٍ: تَهاميّ، ويَمانٍ: يَمانِيّ؛ فهذه النّسبة على ما فيها من شذوذ في الأصل إلاّ أنّها قُبلت لأنّها لغة بعض العرب، إذْ لوحظ فيها النسبة إلى لفظ المنسوب(٤).

(١) سيبويه، الكتاب: ٣/٣٣٧، ٣٣٨.

(٢) ينظر معناه في: السيرافي، الحسن بن عبد الله. "شرح كتاب سيبويه". تحقيق: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨م): ٤/٩٧.

(٣) سيبويه. "الكتاب": ٣/٣٣٨.

(٤) تَكلّم أ.د عليّ الحكمي رحمه الله عن هذه المسألة في صفحتين كانت إحداهما تصويبًا =

– "[وسألته عن شَديدةٍ فقال: لا أحذف، لاستثقالهم التّضعيف، وكأنَّهم تنكَّبوا التقاء الدَّالَين وسائر هذا من الحروف. قلت: فكيف تقول في بني طَوِيلة؟ فقال: لا أَحْذِف، لكراهيتهم تحريك هذه الواو في فَعَل، ألا ترى أنَّ][1] فَعَلَ من هذا الباب العين فيه ساكنة والألف مُبْدَلةٌ، فيُكره هذا كما يُكرَه التّضعيف، وذلك قولهم في بني حُوَيزة: حُوَيزيٌّ"[2].

يُقرّر يونس فيما أجاب به سيبويه أنّ النِّسبة إلى فَعيلة المضعّف العين على لفظه بعد حذف تاء التأنيث، وأورَدَ بشيء من الإيجاز العلّةَ؛ وهي التقاء الحرفَين اللّذَين من جِنس واحد بسبب حذف الياء، وهو أمر يقضي إلى وجوب الإدغام، فتَخرج الكلمةُ عن بنائها الأصليّ؛ إذْ تَصير شَديدة: شَدِّيّ، وجَليلة: جَلّيّ، وهُريرة: هُرّي.

أمّا مُعتلّ العين كطويلة وحُوَيزة فالنّسَب إليه على اللّفظ تُجنّب الاسمين عِلّةَ قلبِ العين (الواو) فيهما ألِفًا بسبب تَحرُّك الواو ←بالفتح وفتح←ما قَبْلها؛ إذْ يَصير الاسمان: طَوَليّ طالِيّ، وحُوَيزة حَوَزيّ حَازيّ.

****

– قال سيبويه: "باب الإضافة إلى اسم كان على أربعة أحرف فصاعداً إذا كان آخره ياءً ما قبلها حرفٌ منكَسِر؛ فإذا كان الاسم في هذه الصّفة أَذهبْتَ الياءَ إذا جِئتَ بياءَي الإضافة، لأنَّه لا يلتقي حرفان ساكنان. ولا تحرَّك الياء لأنّ الياء إذا كانت في هذه الصفة لم تنكسر ولم تَنجَرّ، ولا تجد الحرفَ الذي قبل ياء الإضافة إلا

=

للأخرى أو مسوّدة لها؛ وقد حاولت أن أجمع بين النصّين دون أن أحيد عما كتبه بخطّه.

(١) ما بين المعكوفتين لم يكتبه الدكتور عليّ؛ وأضفته من كتاب سيبويه ليُفهم المراد.

(٢) سيبويه. "الكتاب": ٣/٣٣٩.

مكسورًا، فمن ذلك قولهم في رجل من بني ناجية: ناجيٌّ، وفي أدلٍ: أدليٌّ، وفي صحارٍ: صحاريٌّ، وفي ثمانٍ: ثمانيٌّ، وفي رجل اسمه يمان: يمانيٌّ. وإنَّما ثَقَّلت لأنّك لو أضفتَ إلى رجل اسمه يمنيٌّ أو هجريٌّ أحدثت ياءين سواهما وحذفتهما؛ والدليل على ذلك أنّك لو أضفت إلى رجل اسمه بخاتيّ لقلت بخاتيٌّ..."(١).

يَتحدّث سيبويه هنا إلى كيفية النّسبة إلى ما كان على أربعة أحرفٍ فأكثر آخره ياء قبلها كسرة، فالقياس في هذا النوع من الأسماء حذف الياء، والعلّة الموجبة للحذف توالي ياءات قبلها كسرة، وهو ثقيل في الكلام؛ تقول في قاضي: قاضييّ، بياءٍ قبل ياءَي الإضافة، ثُمّ تَحذف الياء الأولى قبل ياءَي الإضافة؛ فتقول: قاضِيّ، ومثله ناجيّ في ناجية، وتقول في أُدِلٍ المنقوص: أدِليّ، وفي صحارٍ: صحاريّ، ورجل اسمه يماني أو هجري: يمانيّ أو هجريّ، وتقول في بخاتي جمع تكسير مصروفًا: بخاتيّ. وأمّا النّسبة إلى يَمَنيّ وهَجريّ بما آخره ياء مشدّدة فيَكون بحذف الياء المشدّدة كما في كُرسيّ(٢).

****

[الضرورة الشّعريّة عند سيبويه

أولاً] :(٣) مفهوم الضرورة الشِّعْريّة بين العلماء(٤):

(١) سيبويه. "الكتاب": ٣/٣٤٠.

(٢) ينظر معناه في: السيرافي. "شرح كتاب سيبويه": ٤/٩٨.

(٣) ما بين المعكوفتين ليست فيما وجدته بخط يده؛ لكنّني أضفتهما ليستقيم المراد.

(٤) الكلام عن هذه الجزئية مأخوذ بتصرف من بحث لـ أ.د أحمد مكي الأنصاري؛ بعنوان: القرآن والضّرورة الشّعريّة، نُشر في مجلة جامعة أم القرى، العدد ٢٠، من المجلد ١٢، ١٤٢١هـ: =

في كتاب سيبويه لا يوجد أيّ تعريف للضّرورة الشِّعرية، وما يُنسب إليه من آراءٍ في الضّرورة الشّعريّة إنّما أُخِذ مِن كَلامه أخذًا، واستُنبط استنباطًا، ولم يَذكره سيبويه في نَصٍّ صريح. ويُؤخذ من كَلام سيبويه أنّ الضّرورة هي الّتي لا مندوحة للشّاعر عنها وقت الإنشاء.

وأبرز خلاف في مفهوم الضّرورة الشِّعريّة هو ذلك الخلاف الّذي نشأ بيْن ابن مالك الجيانيّ وأبي حَيّان الأندلسيّ؛ قال أبو حيّان يُنكر على ابن مالك مفهومَ الضّرورة: "لم يَفهم ابنُ مالك معنى قولِ النّحويين في الضّرورة الشّعرية؛ فقال في غير موضع: ليس هذا البيت بضرورة لأنّ قائلَه متمكّن من أن يَقول كذا، ففَهِمَ أنّ الضّرورة في اصطلاحهم هي إلجاء إلى الشّيء.. فعلى زعمه لا توجَد ضرورةٌ أَصْلاً؛ لأنّ ما مِن ضرورة إلّا ويُمْكِن إزالتها ونَظْم تركيبٍ آخر غير ذلك التركيب"(١).

ويبدو من مناقشة أبي حيّان لابن مالك أنّ الضّرورة عند أبي حيّان مقصورة على وقت الإنشاء؛ أيْ أنّ الشّاعر لم يستطع الإفلات منْها حينما أنشد هذا البيت أو ذاك، أمّا لو أراد بعْد ذلك أن يَتفادى هذه الضّرورة بتعديل البيت أو تغييره نهائيًّا فإنّه يَستطيع ذلك؛ وبناءً عليه لا تَكاد توجد ضرورة على الإطلاق.

ويَبدو لي أنّ رأي أبي حيّان يتّفق مع رأي سيبويه في مفهوم الضّرورة الشّعرية، غير

=

٥/٣٢٣-٣٢٧. وبحث لـ د.إبراهيم بن صالح الحندود، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة ٣٣، العدد ١١١، ١٤٢١هـ: ٣٩٨- ٤٠٥. ولا أدري من سبق الآخر في البحث.

(١) ينظر معناه في: أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. "التذييل والتكميل في شرح التسهيل". تحقيق: د حسن هنداوي. (ط١، دمشق: دار القلم، ١٤٣٠هـ): ٨/١٩٩.

أنّ الألوسيّ يرى أنّ ابنَ مالك يتّفق مع سيبويه في ذلك[١]؛ فكيف نوفّق بين هذا وذاك؟

يَلوح لي أنّ التّوفيق لا يتأتّى إلاّ في ظلال التّعمّق في فَهم النّصوص الواردة عن ابن مالك، وبعد ذلك يَقوم التّوفيق.

بعد البحث والتّقصّي بدا لي أنّ الإمام ابنَ مالك له رأيان في الضّرورة الشّعريّة:

الأول: يَتّفق فيه مع المأخوذ من كَلام سيبويه، وهو أنّ الضّرورة الشّعريّة هي الّتي لا مندوحة للشّاعر عنها وقت الإنشاء، وذلك لأنّنا رأيناه في أكثر من موضع يُثبتُ الضّرورة الشّعريّة ويَعتَرف بها أو بوُجودها، ومن ذلك مثلاً ما جاء في باب الإعراب للمعتلّ الآخر، ومن كتاب التّسهيل وشرحه لابن مالك نفسه.

الثّاني: وهو الّذي فَهِمه أبو حيّان من كَلام ابن مالك، وبِناءً عليه أخَذ يُحاسبه ويَرُدّ عليه كما سَلف به البيان؛ أي أنّ الضرورة الشّعريّة هي الّتي لا مندوحة للشّاعر عنها في أيّ وقت من الأوقات.

وهناك آراء أخرى في الضّرورة الشّعريّة، بعْضُها يَتعلّق بالنّاحية اللُّغويّة والنّحويّة بوجهٍ خاصّ، وبعضُها يَتعلّق بالنّاحية البلاغيّة الجمالية؛ وقد تناولَها بعضُ العلماء، ومنهم حازم القرطاجنيّ في كتابه (سراج البلغاء)[٢]؛ وخلاصتُها: أنّ الضّرورة الشّعريّة لا بُدّ أن تَكون مستساغةً في الذّوق البلاغيّ، ولا يَكفي أن تَكون جائزة في القواعد اللُّغويّة والنّحويّة.

والّذي يَعنينا هو الجانب اللُّغويّ والنّحويّ؛ وخلاصة ما قيل فيه من تعريفات

(١) ينظر: ابن مالك، محمد بن عبد الله. "شرح الكافية الشافية". تحقيق: د عبد المنعم أحمد هريدي. (مكة المكرمة: مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، ١٤٢٠هـ): ١/٣٠٠.

(٢) اسم الكتاب: "منهاج البلغاء وسراج الأدباء"، تنظر: مقدمته بتحقيق: محمد الحبيب الخوجة، (ط٣، بيروت: نشر دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦م).

للضّرورة الشّعريّة تتركّز في الأقوال الآتية:

١- الضّرورة هي الّتي تقع في الشِّعْر سواءٌ كان للشاعر عنها مندوحة أم لا، وهذا الرأي نَسَبه الألوسيّ للجمهور.

٢- الضّرورة هي الّتي لا مندوحة عنها للشّاعر وقت الإنشاء، وهذا هو ما يُؤخَذ من كلام سيبويه، وتابَعه فيه كثير من العلماء؛ منهم أبو حيّان وابن مالك في أحد قوليه، وهو الرّاجح في نظري.

٣- الضّرورة هي الّتي لا مندوحة للشّاعر عنها في أيّ وقت من الأوقات، وهذا هو الّذي فَهِمه أبو حيّان من كَلام ابنِ مالك.

****

ثانيا: قال سيبويه -رحمه الله-: "هذا باب ما يُحتَمل من الشِّعر"(١)؛ في كلمة "ما" إعرابان:

الأول: أن تَكون موصولاً اسميًّا، والعائد عليها محذوف؛ تقديره: هذا باب ما يَحتمله الشِّعر. الثاني: أن تكون "ما" موصولاً حرفيًّا؛ وحينئذٍ لا تَحتاج إلى تقدير عائدٍ، وإنّما تُسبَك مع بعدها بمصدر، فيَكون التقدير: هذا باب احتمال الشِّعر.

وهذا العنوان قريب مِن تلك العناوين الّتي يَضعُها بعضُ العلماء حينما يقولون: باب الضّرورة الشِّعرية، أو باب ضرورات الشِّعر، أو الضّرائر فيما يَجوز للشّاعر دون النّاثر.

****

ثالثًا: حينما شَرَعَ سيبويه في تعداد مظاهر التغاير بين الشِّعر والنّثر بدأ بذِكْر صَرف ما لا يَنصرف في الضّرورة الشِّعرية؛ وذلك مُتَّفق عليه بين النّحويين جميعًا، أمّا

(١) سيبويه. "الكتاب": ١/٢٦.

العكس ففيه خلاف؛ وهو: منع المصروف مِن الصرف، وقد أباه سيبويه وأكثر البصريين، وأجازه الكوفيون والأخفش الأوسط من البصريين[١]، ومال إليه ابنُ مالك؛ حيث قال:

ولاضْـــطِرارٍ أو تَناسُـــبٍ صُـــرِفْ ذو المَنْـعِ والمصـروف قَـد لا يَنصَـرِفْ[٢]

وحُجّة مَن أجازه مع قِلّته وُروده في السّماع؛ ومن ذلك قول الشاعر:

ومِمَـــــنْ وَلَـــــدوا عَـــــامرُ ذو الطُّـــــولِ وذو العَـــــرْضِ[٣]

فقد جاء "عامر" ممنوعًا من الصّرف للضّرورة الشّعريّة. ومن السّماع قول العباس بن مرداس[٤]:

(١) ينظر الخلاف في: الأنباري. "الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين". (ط١، مصر: المكتبة العصرية، ١٤٢٤هـ): ٤٠٩/٢؛ وابن الأثير. "البديع": ٦٩٣/٢.

(٢) ينظر: ألفية ابن مالك، آخر بيت في باب الممنوع من الصرف.

(٣) البيت من الهزج، وهي لذي الأصبع، ينظر: "ديوانه"، تحقيق: عبد الوهاب العدواني. (ط١، الموصل: مطبعة الجمهور ١٩٧٣م): ص٤٨؛ وابن السراج. "الأصول في النحو". تحقيق: عبد الحسين الفتلي. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة ببيروت، ١٤١٥هـ): ٤٣٨/٣؛ والأنباري. "الإنصاف": ٤٠٩/٢.

(٤) هو أبو الهيثم السُّلميّ، صحابيّ جليل، حَرّم على نفسه الخمر في الجاهلية، أمّه الخنساء، شهد مع النبي ﷺ الفتح وحنينًا. ينظر: ابن قانع. "معجم الصحابة" تحقيق: صلاح المصراتي (ط١، المدينة المنورة: مكتبة الغرباء، ١٤١٨هـ): ٢٧٦/٢؛ وابن حجر. "الإصابة". تحقيق: علي البجاوي. (ط١، بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ): ٦٣٣/٣.

فَمَـــا كَـــانَ حِصْـــنٌ وَلَا حَـــابِسٌ يَفُوقَـــانِ مِـــرْدَاسَ فِي مَجْمَـــعِ[1]

والشّاهد في "مرداس" حيث منَعَه من الصّرف الضرورةُ الشعرية وليس فيه سوى العَلميّة. ومنه قول الأخطل[2] يمدح سفيانَ بن الأبرد[3]:

طَلَـــبَ الأَزَارِقَ بِالكَتَائِـــبِ إذ هَـــوَتْ بِشَـــبِيبَ غَائِلَـــةُ الثُّغُـــورِ غَـــدُورُ[4]

فمَنَعَ "شبيبَ" من الصّرف وليس فيه سوى العَلميّة. وقول دوسر القُريعي[5]:

(١) البيت من المتقارب، وهو للعباس بن مرداس ﷺ في: "ديوانه" تحقيق: يحيى الجبوري. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩١م): ١١٢؛ وابن السراج. "الأصول": ٤٣٧/٣؛ والأنباري. "الإنصاف": ٤٩٩/٢.

(٢) هو غياث بن غوث التغلبيّ، نشأ على المسيحيّة، أحد فحول شعراء الدولة الأموية، توفي سنة ٩٠هـ. ينظر: ابن سلّام. "طبقات فحول الشعراء". تحقيق: محمود شاكر. (ط١، جدة: دار المدني، بلا تاريخ): ٢٩٨/٢.

(٣) كان واليًا لبعض الشّام لبني أميّة، وقائدًا في جيش الحجاج، له سوق الصياقلة في دمشق، توفي سنة ٨٤هـ. ينظر: ابن عساكر. "تاريخ مدينة دمشق". تحقيق: محب الدين العمروي. (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٤١٥هـ):٣٤١/٢١؛ وابن الجوزي. "المنتظم في تاريخ الملوك والأمم". تحقيق: محمد ومصطفى عطا. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ): ١٩٠/٦.

(٤) البيت من الكامل، وهو للأخطل في: "ديوانه، شعر الأخطل". صنعة السّكّري. تحقيق: فخر الدين قباوة. (حلب: دار الأصمعيّ، ١٩٧٩م): ٤٠٨؛ والأنباري. "الإنصاف": ٤٩٣/٢؛ وابن الناظم. "شرح الألفية". تحقيق: محمد باسل عيون السود. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ): ص٤٧١.

(٥) دوسر بن ذهيل القريعي، شاعر جاهلي، له شعر في الأصمعيات. ينظر: الأصمعي. "الأصمعيات". تحقيق: أحمد شاكر وعبد السلام هارون. (ط٣، القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٣م): ص١٥٠.

وقَائِلَـــةٍ مـــا بَالُ دَوْسَـــرَ بَعْـــدَنَا صـــحَا قَلْبُـــهُ عـــن آلِ ليلـــى وعـــن

فـ"دَوسر" ممنوع من الصّرف للضّرورة الشّعريّة؛ لأنه ليس فيه سوى العَلميّة. ما موقف البصريين من هذه الشّواهد؟

تَأوّل البصريّون هذه الشّواهد وأمثالها؛ ومن تأويلاتهم قولهم: إنّ كلمة "عامر" اسم للقبيلة، ولهذا جاز منعها من الصّرف للعَلميّة والتّأنيث. ويُضعّفُ قولَهم هذا قولُه بعدَه: " ذو الطُّولِ وذو العَرْضِ"؛ فهذا الوصف بالتّذكير والتّشخيص يَدلّ على أنّ المرادَ بـ"عامر" شخصٌ مُعيّن، ولم يُرد به القبيلة كما يزعمون.

وتأوّلوا البيت الثّاني بأنّ روايته هكذا: " يَفُوقَانِ شَيخيَ فِي مَجْمَعٍ" بورود كلمة "شيخي" بدل "مرداس". ونقول لهم: إذا صَحّت الرواية عندهم فلا يَصحّ أن تتحَكّم روايتُكم في غيرها من الرّوايات.. إلى آخر ما هنالك من تأويلات دَرَجَ عليها البصريّون في كُلّ شاهد لا يَتّفق مع القاعدة الّتي صَنعوها بأيديهم.

****

رابعًا: استشهد سيبويه بقول العجّاج[٢]:

" قَواطِناً مكةَ من وُرْقِ الحَمِي"[٣]

(١) البيت من الطويل، وهو في: السيرافي. "شرح الكتاب": ١/١٩٤؛ والأنباري. "الإنصاف": ٢/٤٠٨؛ وابن الناظم. "شرح الألفية": ٤٧١.

(٢) هو عبد الله بن رؤبة التميمي، راجزٌ مُجيد، أسلم وعاش إلى خلافة الوليد بن عبد الملك، توفي عام ٩٠هـ. ينظر: ابن سلّام. "طبقات فحول الشعراء": ٢/٧٣٨.

(٣) ينظر: سيبويه. "الكتاب": ١/٢٦. والرّجز في: السيرافي. "شرح الكتاب": ١/٢١٠؛ وابن الأثير. "البديع": ٢/٦٦٩، ٧٠٦.

جاء به شاهدًا -على ما يَبدو لنا- على حَذف ما لا يُحذَف؛ حيث قال بعدَ هذا البيت: "يريد الحَمام".

فهذا تَصريحٌ من سيبويه بأنّ موضعَ الشّاهد في هذا البيت هو كلمة "الحَمِي" الّتي أصْلها "الحمام"، وقد خُرّجَ هذا الحذف على الأوجه التّالية:

أ- اقتَطَعَ بعضَ الكَلمة للضّرورة، وأبقى بعضَها لدلالة المتبقّي على المحذوف منها، وبناها بناء "يَدٍ" و"دَمٍ"، وجَبَرَها بالإضافة، وأَلحقَها الياءَ في اللّفظ لوصل القافية؛ فيَكون في التغيير والحذف مثل قول لبيد[(١)]: "دَرْس المنا"؛ أردا المنازل[(٢)].

ب- حَذَفَ الألِفَ مِن زيادتها، فبقي "الحَمِم"، وأَبدَل من الميم الثّانية ياءً استثقالًا للتّضعيف، كما قالوا: تظنيت في تظننت، ثُم كَسَرَ ما قَبْلَ الياء لتَسْلَمَ مِن القَلب إلى الألف، فقال: "الحَمِي"[(٣)].

ج- حَذَفَ الميمَ للتّرخيم في غير النّداء ضرورة، وأَبدَلَ مِن الألِفِ ياءً كَما يُبدَل مِن الياء ألِفًا في قولهم: " مَدارَى" و"عذارى"؛ أصْلُها مدارٍ وعَذارٍ، وصَرفَ "قواطِنًا" ضرورة[(٤)].

---

(١) هو لبيد بن ربيعة العامري، صحابيّ فارس شاعر مُعلَّق، مخضرم، عاش ١٤٠ سنة، توفي في خلافة عثمان، رضي الله عنهما. ينظر: ابن حجر. "الإصابة": ٦٧٦/٥.

(٢) هذه العبارة لعبد المنعم هريدي؛ محقق شرح الكافية الشافية لابن مالك: ١٠٤١/٢.

(٣) ينظر: المصدر السابق.

(٤) ينظر: ناظر الجيش. "تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد". تحقيق: أ.د علي محمد وآخرون. (ط١، القاهرة: دار السلام، ١٤٢٨هـ): ٣٦٦٢/٧.

وهناك شاهد آخر؛ هو صرف ما لا يَنصرف في كلمة "قواطنًا"؛ فقد جاءت مصروفةً مع أنّها تَستَحقّ المنعَ من الصّرف لصيغة منتهى الجموع، ولَم يُشِر سيبويه إلى هذا الشّاهد في عبارته اللّاحقة لهذا البيت، لكنّه داخِلٌ تحت العبارة الأُولى من كَلامه، حينما قال: " واعلم أنه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام من صرف ما لا ينصرف"(١).

وهناك شاهد ثالث؛ نَحسبُ أنّ سيبويه لم يَفطن إليه في هذا الحديث؛ إذ لم يُشر إليه من قريب أو من بعيد، ولا نَجد في كلامه عبارةً يَحتمل إدراجه تحتها، وهذا الشّاهد يورِده النّحاةُ على إعمال الجَمْع عمَل المفرَد، فقد عَمِلتْ "قواطِنًا" النّصبَ في كَلمة "مكّة" على المفعوليّة، ومعلوم أنّ "قواطنًا" جمع لكلمة قاطنة.

ملاحظة: جاء في شَرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النّحّاس ما يأتي: "قال العجّاج:

وَرَبِّ هـــذا البَلَـــدِ الْمُحَـــرَّمِ قَواطِنـــاً مكـــةَ مـــن وُرْقِ الحَمِـــي"

ثُمّ عَلّقَ عليه المحقّقُ فقال: "الرّجز في ديوانه (٥٩)، وروايته في:

وَرَبِّ هـــذا البَلَـــدِ الْمُحَـــرَّمِ وَالْقَاطِنـــاتِ البيـــتِ غَـــيرِ الـــرِّيَّمِ

أَوَالِفًـــا مَكّـــةَ مِـــن وُرْقِ الحَمِـــي ورَبِّ هـــذا الأَثَـــرِ الْمُقَسَّـــمِ"(٢)

لمسة فكريّة: لم لا تَكون "الحَمِي" الّتي أصلها "الحَمام" بكسر الحاء مع فتح

(١) سيبويه. "الكتاب": ٢٦/١.

(٢) ينظر: النحاس. "شرح أبيات سيبويه" تحقيق: د زهير غازي زاهد. (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٦هـ): ٢٩.

الميم، ولكنّ الضّرورة الشّعريّة هي الّتي جاءت بها لتتّفق مع القافية. هذه مُجرّد فِكرةٍ أردنا إثارتَها تعميقًا لهذا البحث، وليس فيها ما يَضير المعْنى.

****

خامسًا: استشهدَ سيبويه بقول الشّاعر:

فـــإنْ كـــانَ غَثًّـــا أو سَمينـــاً فـــإنّني سـأَجْعَلُ عينَيْـــه لنفســـه مَقنْعَـــا[1]

أراد: لنفسِهي؛ فحَذفَ الياء ضرورةً في الوَصل تشبيهًا بها في الوقف.

وأقول لعلّ سيبويه يَرى أنّ الضّمير المضاف إلى كَلمة "نفس" موضوعًا في أصله على حَرفين اثنين الهاء والياء؛ تلك الّتي قالوا عنها: إنّها حُذفتْ للضّرورة الشّعريّة، ومِن هنا ساغَ له كما ساغ لكثير مِن العلماء بعدَه أن يَسلكوا هذا ضمن الأبيات الّتي دَخَلتْها الضّرورة الشّعريّة، ولم أرَ إنسانًا عارَضَ هذا الرّأيَ من المحقّقين ومِن شُرّاح الشّواهد.

والّذي يَبدو أنّه لا ضرورة شعرية واضحة في هذا البيت وأمثاله ممّا استَشهَدَ به سيبويه على غِرار هذا البيت؛ ذلك أنّ الهاء من كَلمة "نفسه" ضميرُ جَرٍّ موضوعٌ هكذا على حَرف واحدٍ كغَيره من الضّمائر الّتي جاءت على حَرفٍ واحد، فلَمْ تكن فيه ياء حتّى نقولَ إنّها حُذفتْ للضّرورة الشّعريّة.

والّذي يَظهر لنا أنّه لا ضرورةَ على الإطلاق؛ لأنّه جاء هكذا على حرف واحد في النّثر والشّعر على السّواء، وإذا سَلّمنا جدلاً بأنّ في البيت ضرورةً شعريّةً، وأنّ الياء حُذفتْ من الهاء لتلك الضّرورة المزعومة؛ فماذا يَقولون في مجيء الهاء كذلك في النّثر

(١) البيت من الطويل، وهو لمالك بن خريم الهمداني، وهو في: سيبويه. "الكتاب": ٢٨/١؛ والأصمعيات ٦٧؛ والمبرد. "المقتضب". تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة. ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤١٥هـ): ٣٨/١/ ٢٦٦.

وفي القرآن الكريم؟ والحقّ أنّه لا ضرورةَ في النّثر كما لا ضرورة في القرآن الكريم؛ تلك وجهة نظرنا نعرضها ونضعها بين يدي الباحثين ليَروا فيها ما يشاؤون.

ملاحظة: ينبغي للباحث أن يتبيّن الفرق بين ضميرَين تحدّث عنهما سيبويه في هذا الباب، وكلاهما جاء على حَرفٍ واحد، وهو الهاء المكسورة؛ وذلك أنّ الفَرقَ واضح بين الهاء في كَلمة "نفسهِ" وبين الهاء الأخرى الّتي في كلمة "ذِه" من قول الشّاعر:

دارٌ لسُعْدَى إذْهِ من هَواكا(١)

فالهاء هنا لم تَكن على حرفٍ واحد في أصلها الأصيل، وإنّما كانت الياء ضميرًا للغائبة المؤنّثة، وأصل الكَلام: إذْ هي؛ فاضطرّ الشّاعر إلى حذف الياء للضّرورة الشّعريّة، وبَقِيت الهاءُ مكسورةً على حَرفٍ واحد؛ فالفَرْق واضِحٌ بين هذه الهاء من "إذْهِ"، والهاء التي تَحدّثَ عنها سيبويه في البيت السّابق "لنفسهِ".

(١) من مشطور الرّجز، وهو بلا نسبة في: سيبويه. "الكتاب": ٢٧/١؛ وابن السراج. "الأصول": ٤٦١/٣؛ وابن جني. الخصائص. (ط٤، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩م): ٩٠/١.

الخاتمة

وختامًا؛ كان هذا البحث الماثل لإبراز شخصية لُغويّة معاصرة مرموقة، قَدّمت أنموذجًا يُحتذى به في المدافعة عن لُغة القرآن. ويُستخلص من هذا البحث عِدّة نتائج وتوصيات؛ أهمها:

١. أن تدريس اللغة العربية لا بُدّ أن يَكون جنبًا إلى جنب مع تعليم الثقافة الإسلامية؛ فأحدهما لا ينفكّ عن الآخر، وأهميتها لدى الشّعوب غير الناطقة بالعربية لا تتأتّى إلاّ من جانبين؛ دينيّ واقتصاديّ.

٢. يتّضح من خلال سيرة هذا العالم أنّ الدّفاع عن لُغة القرآن لا يَكون بالتنظير، بل هو بالأفعال المتنوعة إمّا تدريبًا أو تأليفًا، أو من خلال القادة والساسة؛ وإن كان ثَمّة محاضرات فإنّ مساسَها بحاجات المجتمع ووقائعهم أدعى للقبول من التغنّي بالماضي.

٣. أهمية تضافر الجهود وتكاتفها بين المعنيّين باللغة العربية في الجامعات والمجامع والمراكز؛ فالهدف واحد، وانفراد جهة بالعمل منعزلة عن غيرها أشبه ما يَكون بالجري وراء السّراب، وبخاصّة في هذه الآونة التي زادت فيها الحرب الشعواء على اللغة.

٤. أثبتت الدورات التدريبية الخارجيّة أنّها فعّالة من نواحٍ متعدّدة؛ وإذا كان هناك ثَمّة توجّه لإعادتها، فمن الأهميّة أن تعاد صياغتها بما يتناسب مع المستجدّات والأحداث.

٥. يَستدعي هذا البحث أن تقوم الجهات الأكاديمية بتبنّي مشروع لدراسة الإنجازات التّي تمّت في خدمة اللّغة العربية منذ تأسيس المملكة العربية السعودية إلى حاضرنا، وإبراز أهم أعلامها؛ من أجل الوقوف على مواطن القوّة لتعزيزها، ومواطن الضعف لمعالجتها، ومعرفة الفرص والتحدّيات؛ ويستفاد منها في بناء خطط استراتيجية ترسم خارطة الطريق لهذه اللغة العريقة.

المصادر والمراجع

ابن الأثير، المبارك بن محمد. "البديع في علم العربية". تحقيق: د فتحي أحمد علي الدين. (ط١، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٢٠هـ).

ابن جني، أبو الفتح عثمان. "الخصائص". (ط٤، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩م).

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. "المنتظم في تاريخ الأمم والملوك". تحقيق: محمد ومصطفى ابنا عبد القادر عطا. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ).

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. "الإصابة في تمييز الصحابة". تحقيق: عليّ البجاوي. (ط١، بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ).

ابن السراج، محمد بن السري. "الأصول في النحو". تحقيق: عبد الحسين الفتلي. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ).

ابن شقير، أبو الحسن البغدادي. "الجمل في النحو". تحقيق: د. علي بن سلطان الحكمي. (مكة المكرمة: مكتبة جامعة أم القرى، رسالة علمية محفوظة برقم ٠٠٤٣١٥).

ابن عساكر، علي بن الحسن. "تاريخ دمشق". تحقيق: أبو سعيد العمروي. (بيروت: دار الفكر، ١٤١٥هـ).

ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن. "المساعد على تسهيل الفوائد". تحقيق: د محمد كامل بركات. (ط١، جدة: دار المدني، ١٤٠٠هـ).

ابن قانع، أبو الحسن عبد الباقي. "معجم الصحابة". تحقيق: صلاح المصراتي. (ط١، المدينة المنورة: مكتبة الغرباء، ١٤١٨هـ).

ابن مالك، محمد بن عبد الله. "شرح الكافية الشافية". تحقيق: د عبد المنعم أحمد

هريدي. (مكة المكرمة: مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، ١٤٢٠هـ).
ابن الناظم، بدر الدين محمد بن محمد. " شرح ابن الناظم". تحقيق: محمد باسل عيون السود. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ).
أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. "ارتشاف الضرب من لسان العرب". تحقيق: رجب عثمان محمد. (ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٨هـ).
أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. "التذييل والتكميل في شرح التسهيل". تحقيق: د حسن هنداوي. (ط١، دمشق: دار القلم، ١٤٣٠هـ).
الأخطل، غياث بن غوث. "ديوان الأخطل= شعر الأخطل. صنعة السكري. تحقيق: فخر الدين قباوة. (ط١، حلب: دار الأصمعي، ١٩٧٩م).
الأصمعي، عبد الملك بن قريب. "الأصمعيات". تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون. (ط٣، القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٣م).
الأعلم الشنتمري، يوسف بن سليمان. "النكت في تفسير كتاب سيبويه. ضبط: د يحيى مراد. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م).
الأنباري، عبد الرحمن بن محمد. "الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين". (ط١، مصر: المكتبة العصرية، ١٤٢٤هـ).
الأنصاري، أحمد مكي. "القرآن والضرورة الشعرية". (مكة المكرمة: مجلة جامعة أم القرى، العدد ٢٠، ١٤٣١هـ).
الجمحي، محمد بن سلّام. "طبقات فحول الشعراء". تحقيق: محمود محمد شاكر. (ط١، جدة: دار المدني).
الحكمي، علي بن سلطان. " تَعقّبات بدر الدين ابن الدّماميني في كتابه مصابيح الجامع الصحيح على بدر الدين الزركشي في كتابه التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح. (ط١، المدينة المنورة: دار البخاري، ١٤١٦هـ).

الحكمي، علي بن سلطان. "التنبيهات والاستدراكات". (ط١، المدينة المنورة: دار البخاري، ١٤١٦هـ).

الحكمي، علي بن سلطان. "الدورات التدريبية لتعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية إحدى مكرمات المملكة لأبناء الأقطار الإسلامية". (المدينة المنورة: ملحق التراث التابع لصحيفة المدينة، أعداد متفرقة).

الحكمي، علي بن سلطان. "تقرير الدورات التدريبية في باكستان وأفغانستان". (المدينة المنورة: إرشيف الجامعة الإسلامية بإدارة الاتصالات الإدارية).

الحكمي، علي بن سلطان. "تنبيهات واستدراكات على تحقيق كتاب شرح قصيدة كعب بن زهير". (المدينة المنورة: ملحق التراث التابع لصحيفة المدينة؛ أعداد مختلفة مذكورة في الحواشي).

الحكمي، علي بن سلطان. "شرح القواعد النّفيسة للتادمكي". تقريظ: الشيخ حماد الأنصاري، (ط١، المدينة المنورة، نشر دار البخاريّ، ١٤١٦هـ)

الحكمي، علي بن سلطان. "في حياة الشيخ محمد بن أحمد الحكمي". (المدينة المنورة: ملحق التراث التابع لصحيفة المدينة، العدد ١٦١٤٦ بتاريخ ١٥ رجب ١٤٢١هـ).

الحكمي، علي بن سلطان. "مقدّمة تحقيق كتاب: المخلص في ضبط قوانين العربية لابن أبي الربيع". (ط١، المدينة المنورة: العلوم والحكم، ١٤٠٥هـ).

الحكمي، علي بن سلطان. "نظم المشكل في قواعد المُعْرب للقاضي التادمكي". (المدينة المنورة: ملحق التراث التابع لصحيفة المدينة، أعداد مختلفة مذكورة في الحواشي).

الحكمي، علي بن سلطان. مقال بعنوان "كتاب الفصوص ومنزلته بين كتب التراث". (المدينة المنورة: ملحق التراث التابع لصحيفة المدينة، العدد ١٥٢٩٥ في

١٤١٩/١/٢٥هـ).

الحكمي، علي بن سلطان. مقالة بعنوان "المحصل على الرأي في إعراب أوّل". (المدينة المنورة: ملحق التراث التابع لصحيفة المدينة، العدد ٨٢٤٥ في ١٤١٠/٥/١٠هـ).

الحكمي، علي بن سلطان. مقالة بعنوان "محمود سافرت فطال السفر". (المدينة المنورة: ملحق التراث التابع لصحيفة المدينة، العدد ١٥٦٠٩ في ١٤١٩/١٢/٢٩هـ).

الحندود، إبراهيم بن صالح. "الضرورة الشعرية ومفهومها لدى النحويين". (ط٣٣، المدينة المنورة: مجلة الجامعة الإسلامية، العدد ١١١، ١٤٢١هـ).

ذو الإصبع العدواني، حرثان بن محرث. "ديوان ذي الإصبع العدواني". جمع وتحقيق: عبد الوهاب العدواني ومحمد الدليمي. (الموصل: مطبعة الجمهور، ١٩٧٣م).

سيبويه، عمرو بن عثمان. "الكتاب". تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (ط٣، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٨هـ).

السيرافي، الحسن بن عبد الله. "شرح كتاب سيبويه". تحقيق: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨م).

العباس بن مرداس. "ديوان العباس بن مرداس". تحقيق: يحيى الجبوري. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩١م).

القرطاجني، أبو الحسن حازم. "منهاج البلغاء وسراج الأدباء". تحقيق: محمد الحبيب الخوجة. (ط٣، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦م).

المبرد، محمد بن يزيد. "المقتضب". تحقيق: د محمد عبد الخالق عظيمة. (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤١٥هـ).

ملف الأستاذ الدكتور علي بن سلطان الحكمي. (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية،

إدارة الموارد البشرية).

ناظر الجيش، محمد بن يوسف. "تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد". تحقيق: علي محمد وآخرون. (ط١، القاهرة: دار السلام، ١٤٢٨هـ).

النحاس، أحمد بن محمد. "شرح أبيات سيبويه". تحقيق: د زهير غازي زاهد. (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٦هـ).

Bibliography

Abū Ḥayyān al-Andalusī, Muḥammad ibn Yūsuf. "Al-Tadhyīl wa-al-takmīl fī sharḥ al-Tas′hīl". Investigation: Dr. Hassan Hindawi. (1st Edition, Damascus: Dar Al-Qalam, 1430 AH).

Abū Ḥayyān Al-Andalusī, Muḥammad ibn Yūsuf. "Irtishāf al-ḍarb min Lisān al-‘Arab". Investigation: Rajab Outhman Muhammad. (1st Edition, Cairo: Al-Khanji Bookstore, 1418 AH).

Al-‘Abbās ibn Mirdās. "Dīwān al-‘Abbās ibn Mirdās". Investigation: Yahya Al-Jubouri. (1st Edition, Beirut: Al-Resala Foundation, 1991).

Al-Akhṭal, Ghiyāth ibn Ghawth. "Dīwān al-Akhṭal= shi‘r al-Akhṭal. Compiled by Al-Sukari. Investigation: Fakhr-Din Qabawa. (1st Edition, Aleppo: Dar al-Asma'i, 1979).

Al-Aʿlam al-Shantamarī, Yūsuf ibn Sulaymān. "Al-Nukat fī tafsīr Kitāb Sībawayh. Reviewed by: Dr. Yahya Murad. (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, 2005 AD).

Al-Anbārī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad. "Al-Inṣāf fī masā’il al-khilāf bayna al-naḥwīyīn". (1st Edition, Egypt: al-Maktabah al-‘Aṣrīyah, 1424 AH).

Al-Anṣārī, Aḥmad Makkī. "Al-Qur’ān wa-al-ḍarūrah al-shi‘rīyah". (Makkah Al-Mukarramah: Umm Al-Qura University Journal, Issue 20, 1431 AH).

Al-Aṣma‘ī, ‘Abd al-Malik ibn Quraib. "Al-Aṣma‘īyāt". Investigation: Ahmad Muhammad Shakir and Abd al-Salam Haroun. (3rd Edition, Cairo: Dar Al-Maarif, 1993).

Al-Ḥakamī, ‘Alī ibn Sulṭān. "Al-Tanbīhāt wā-al-Istdrākāt". (1st Edition, Medina: Dar Al-Bukhari, 1416 AH).

Al-Ḥakamī, ‘Alī ibn Sulṭān. "Fī ḥayāt al-Shaykh Muḥammad ibn Aḥmad al-Ḥakamī". (Al-Madinah Al-Munawwarah: Al-Turath Column of Al-Madinah Newspaper, Issue 16146, dated 15 Rajab 1421 AH).

Al-Ḥakamī, ‘Alī ibn Sulṭān. "Naẓm al-mushkil fī Qawā‘id almu‘rb lil-Qāḍī al-Tādamakkī". (Al-Madinah Al-Munawwarah: Al-Turath Column of Al-Madinah Newspaper, various issues mentioned in the footnotes).

Al-Ḥakamī, ‘Alī ibn Sulṭān. "Report on Training Courses in Pakistan and Afghanistan", (in Arabic). (Madinah: Archives of the Islamic University, Department of Administrative Communications).

Al-Ḥakamī, ʻAlī ibn Sulṭān. "sharḥ al-Qawāʻid al-Nafīsah li al-Tādmaky". Appreciation: Sheikh Hammad Al-Ansari, (1st Edition, Al-Madinah Al-Munawwarah, published by Dar Al-Bukhari, 1416 AH)

Al-Ḥakamī, ʻAlī ibn Sulṭān. "Tanbīhāt wa-istidrākāt ʻalá taḥqīq Kitāb sharḥ qaṣīdat Kaʻb ibn Zuhayr ". (Al-Madinah: Al-Turath Column of Al-Madinah Newspaper; various issues mentioned in the footnotes).

Al-Ḥakamī, ʻAlī ibn Sulṭān. "Taʻaqqubāt Badr-Dīn Ibn al-damāmīnī fī kitābihi Maṣābīḥ al-Jāmiʻ al-ṣaḥīḥ ʻalá Badr-Dīn al-Zarkashī fī kitābihi al-Tanqīḥ li-alfāẓ al-Jāmiʻ al-ṣaḥīḥ. (1st Edition, Al-Madinah Al-Munawwarah: Dar Al-Bukhari, 1416 AH).

Al-Ḥakamī, ʻAlī ibn Sulṭān. “Introduction to the investigation of the book: Al-Mukhalliṣ fī ḍabṭ qawānīn al-ʻArabīyah li-Ibn Abī al-Rabīʻ” (1st Edition, Madinah: Al-ʻUlūm wa-al-Ḥikam, 1405 AH).

Al-Ḥakamī, ʻAlī ibn Sulṭān. “Training courses for Teaching the Arabic language and Islamic culture is one of the Kingdom’s Gifts for the children of Islamic countries” (in Arabic). (Al-Madinah: Al-Turath Column of Al-Madinah Newspaper, separate issues) (In Arabic).

Al-Ḥakamī, ʻAlī ibn Sulṭān. An article titled "al-Muḥaṣṣal ʻalá al-Raʾy fī Iʻrāb awwal". (Al-Madinah: Al-Turath Column of Al-Madinah Newspaper, Issue 8245 on 5/10/1410 AH).

Al-Ḥakamī, ʻAlī ibn Sulṭān. An article titled "The Book Al-fuṣūṣ and Its Status among the Heritage Books" (in Arabic). (Al-Madinah: Al-Turath Column of Al-Madinah Newspaper, Issue 15295 on 1/25/1419 AH).

Al-Ḥakamī, ʻAlī ibn Sulṭān. An article titled "Maḥmūd sāfarta faṭāla al-safar". (Al-Madinah: Al-Turath Column of Al-Madinah Newspaper, Issue 15609 on 12/29/1419 AH).

Al-Ḥandūd, Ibrāhīm ibn Ṣāliḥ. "Al-ḍarūrah al-shiʻrīyah wa mafhumuhā ladá al-naḥwīyīn". (33rd edition, Al-Madinah Al-Munawwarah: The Journal of the Islamic University, No. 111, 1421 AH).

Al-Jumaḥī, Muḥammad ibn Sallām. "Ṭabaqāt fuḥūl al-shuʻarāʾ". Investigation: Mahmoud Muhammad Shakir. (1st edition, Jeddah: Dar Al-Madani).

Al-Mubarrid, Muḥammad ibn Yazīd. "Al-Muqtaḍab". Investigation: Dr. Muhammad Abd al-Khaliq Uḍaima. (1st Edition, Beirut:

World of Books, 1415 AH).
Al-Naḥḥās, Aḥmad ibn Muḥammad. "sharḥ abyāt Sībawayh". Investigation: Dr. Zuhair Ghazi Zahid. (1st Edition, Beirut: World of Books, 1406 AH).
Al-Qarṭājannī, Abū al-Ḥasan Ḥāzim. "Minhāj al-bulaghā' wa-sirāj al-Udabā'". Investigation: Muhammad Habib Al-Khoja. (3rd Edition, Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1986).
Al-Sīrāfī, Al-Ḥasan ibn ʻAbdullāh. "Sharḥ Kitāb Sībawayh". Investigation: Ahmad Hasan Mahdali and Ali Sayyid Ali. (1st Edition, Beirut: Scientific Book House, 2008).
Dhū al-Iṣbaʻ al-ʻAdwānī, Ḥarthān ibn Muḥrith. "Dīwān Dhī al-Iṣbaʻ al-ʻAdwānī". Collection and investigation: Abd al-Wahhab al-Adwani and Muhammad al-Dulaimi. (Mosul: Al-Jumhur Press, 1973).
File of Prof. Dr. Ali bin Sultan Al-Hakami. (Madinah: Islamic University, Human Resources Department).
Ibn Al-Athīr, Al-Mubārak ibn Muḥammad. "Al-Badīʻ fī ʻilm al-ʻArabīyah". Investigation: Dr Fathi Ahmad Ali al-Din. (1st edition, Makkah Al-Mukarramah: Umm Al-Qura University, 1420 AH).
Ibn al-Jawzī, ʻAbd al-Raḥmān ibn ʻAlī. "Al-muntaẓim fī Tārīkh Al-Umam wa-al-mulūk". Investigation: Muhammad and Mustafa ʿAbd al-Qadir ʿAtta. (1st edition, Beirut: Scientific Book House, 1412 AH).
Ibn Al-Nāẓim, Badr-Dīn Muḥammad ibn Muḥammad. "Sharḥ Ibn Al-Nāẓim". Investigation: Muhammad Basil ʻUyūn al-Sūd. (1st Edition, Beirut: Scientific Book House, 1420 AH).
Ibn Al-Sarrāj, Muḥammad ibn Al-sirrī. "Al-uṣūl fī Al-naḥw". Investigation: Abd al-Husain Al-Fatli. (1st edition, Beirut: Al-Risala Foundation, 1405 AH).
Ibn ʻAqīl, Bahā'-Dīn ʻAbdullāh ibn ʻAbd al-Raḥmān. "Al-musāʻid ʻalá Tas′hīl al-Fawā'id". Investigation: Dr. Muhammad Kamil Barakat. (1st Edition, Jeddah: Dar Al-Madani, 1400 AH).
Ibn ʻAsākir, ʻAlī ibn Al-Ḥasan. "Tārīkh Dimashq". Investigation: Abu Saʿeed Al-ʿAmrawi. (Beirut: Dar Al-Fikr, 1415 AH).
Ibn Ḥajar Al-ʻAsqalānī, Aḥmad ibn ʻAlī. "Al-Iṣābah fī Tamyīz Al-ṣaḥābah". Investigation: ʿAli Al-Bajawi. (1st Edition, Beirut: Dar Al-Jeel, 1412 AH).
Ibn Jinnī, Abū Al-Fatḥ ʻUthmān. "Al-Khaṣā'iṣ". (4th Edition, Cairo:

The Egyptian General Book Organization, 1999).
Ibn Mālik, Muḥammad ibn ʻAbdillāh. "Sharḥ al-Kāfiyah al-shāfiyah". Investigation: Dr. ʻAbd al-Munʻim Aḥmad Harīdī. (Makkah Al-Mukarramah: Scientific Research Center at Umm Al-Qura University, 1420 AH).
Ibn Qāniʻ, Abū Al-Ḥasan ʻAbd al-Bāqī. "Muʻjam al-ṣaḥābah". Investigation: Salah Al-Misrati. (1st Edition, Madinah: Maktabat al-Ghuraba, 1418 AH).
Ibn Shuqair, Abū Al-Ḥasan Al-Baghdādī. "Al-Jamal fī Al-naḥw". Investigation: Dr. ʿAli bin Sultan Al-Hakami. (Makkah Al-Mukarramah: Umm Al-Qura University Library, a scientific treatise preserved under No. 004315).
Nāẓir Al-Jaysh, Muḥammad ibn Yūsuf. "Tamhīd al-qawāʻid be-sharḥ Tasʹhīl al-Fawāʾid". Investigation: ʿAli Muhammad et al. (1st Edition, Cairo: Dar al-Salam, 1428 AH).
Sībawayh, ʻAmr ibn ʻUthmān. "Al-Kitāb". Investigation: ʿAbd al-Salam Muhammad Haroun. (3rd Edition, Cairo: Al-Khanji Bookstore, 1408 AH).

١٣٨١
١٩٦١

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Journal of
Arabic Language and Literature

Vol : 9

Jul - Sep 2023